حديث عمار بن ياسر -رضي الله عنه-: "اللهم بعلمك الغيب" دراسة نقدية تحليلية

The hadith of Ammar bin Yasser - may God be pleased with him -: "O God, by Your knowledge of the unseen," a critical and analytical study

إعداد

د. عبده بن كداف أحمد الكد

أستاذ الحديث المشارك، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/jasis.2021.351922

الاستلام : ٢٠٢١/٢/٢٣ القبول : ٢٠٢١/٣/٩

المستخلص:

يقوم هذا البحث على تخريج حديث عمار بن ياسر ((اللهم بعلم الغيب...)) تخريجًا موسّعًا، تُفصل فيه جميع طرقه، من مصادرها المتنوعة، مع دراسة كل طريق، وقد تبين أن هذا الحديث مقبولٌ، وقد احتجَّ به الأئمة، ثمَّ قام الباحث بشرح معانيه، واستنباط مسائله وفوائده، وقد جاء البحث في مقدمة، ومبحثين، وفي كل مبحث خمسة مطالب، ثم الخاتمة، وكان من نتائجها: أنّ الحديث (حسن) وفق قواعد المحدثين، وأنّ طرقه الأخرى الضعيفة يقوّي بعضها بعضًا، كما أنه يحوي على عدد من المسائل العقدية والإيمانية.

الكلمات الافتتاحية: عمار – حديث – الدعاء.

Abstract

This research aims to provide a comprehensive graduation of the hadith of Ammar ibn Yasir (O Allah, by the knowledge of the unseen...). It will detail all its chains of transmission from various sources and analyze each chain. The research found that this hadith is acceptable and has been used as evidence by the Imams. The researcher then explains its meanings and derives its issues and benefits.The research is divided into an introduction, two chapters, and a conclusion. Each chapter is divided into five sections. The results of the research show that the hadith is (good)

according to the criteria of the hadith scholars. Its other weak chains of transmission strengthen each other. The hadith also contains a number of issues related to creed and faith.
Keywords:Ammar - Hadith - Supplication

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، وبعد.

فإنَّ علم الحديث من أهمِّ العلوم، فإذا صاحب ذلك الإخلاص والاحتساب؛ نال صاحبه الأجر العظيم.

ولـمَّا كان علم الحديث منه النظري والتطبيقي؛ أحببتُ في هذا البحث المتواضع أنْ أساهم في خدمة السُّنة النبوية، وذلك من خلال دراسة حديثٍ من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، حوى مسائل وفوائد، ودررًا وفرائد، وقدْ حاولتُ أن أطبّق فيه قواعد المحدثين، في التخريج ودراسة الأسانيد، ثمَّ قمتُ بشرح الحديث، شرحًا يبيّن مسائله وهداياته.

ولقد وقع اختياري على حديثٍ مشهور، رواه الصحابي الجليل عمار بن ياسر -رضي الله عنه-، وهو حديث: "اللهم بعلمك الغيب...".

أسأل الله تعالى أن يوفقني فيه للصواب، وأن يرزقَ الكاتبَ والقارئ العملَ بما فيه، إن ربّي سميعٌ قريبٌ مجيب.

مشكلة البحث: حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه ((اللهم بعلمك الغيب))؛ من الأحاديث التي اعتمد عليها الأئمة في بيان منهج أهل السُّنة والجماعة في بعض المسائل العلمية؛ سواءً ما يخص الجانب العقدي، أو السلوكي، وللحديث طرقٌ بعضها متصلةٌ صحيحة، وبعضها منقطعة ضعيفة، فجاء البحثُ لتفصيل ذلك وبيانه، مع شرحٍ تفصيليٍّ للحديث، وفق منهج علميّ ليكون أنموذجًا لعملٍ أوسع منه.

الدراسات السابقة: هذا الحديث قد ذكره الإمام السيوطي في كتابه "الجامع الصغير"، وبالتالي فقد قام بالتعليق عليه وشرحه شرحًا مختصرًا من اعتنوْا بالتعليق عليه.

وبعد الانتهاء من أغلب هذا البحث؛ وقفتُ على شرحٍ لطيفٍ موجزٍ للإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي، وهو مطبوع ضمن كتاب: (مجموع رسائل الحافظ ابن رجب)، دراسة وتحقيق طلعت الحُلواني، (١٥١/١)، وقد اطَّلعتُ عليه، وهي رسالة رائعة جدًّا، وقد أفدتُ منها، ومنْ الذي يمكنه أن يتجاوز تعليقات وشروحات الحافظ ابن رجب -يرحمه الله-.

وهناك فروقاتٌ بين شرحه -يرحمه الله- وبين ما قام به الباحث -عفا الله عنه-، ومن ذلك:

١.قام الباحث بتخريج الحديث تخريجًا مطوَّلًا، ودراسة أسانيده، ورجاله، وبيان الحُكم على الحديث، وهو الأمر الذي لمْ يكنْ ضمن أهداف رسالة الحافظ ابن رجب -يرحمه الله-.

٢.قام الباحث -عفا الله عنه- بجمع ألفاظ الحديث من جميع طرقه، وهو الأمر الذي لمْ يكنْ ضمن أهداف رسالة الحافظ ابن رجب -يرحمه الله-.
٣.ركَّز الحافظ ابن رجب -يرحمه الله- على شرح الحديث من النواحي السلوكية والإيمانية، ولهذا أطال في بعض المواطن دون البعض، بينما حاول الباحث -عفا الله عنه- أنْ يشرح الحديث مستندًا على جميع ألفاظه، مستشهدًا بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ناقلًا لبعض تعليقات من شرحوا الحديث.
٤.قام الباحث -عفا الله عنه- بدراسة تبويب الأئمة للحديث، وبيان دقتهم في ذلك المسْلك.
٥.قام الباحث -عفا الله عنه- باستنباط المسائل العقدية من الحديث، والتي كان مقصودةً عند بعض المصنفين في كتب العقيدة المسندة.
٦.ذكر الباحث -عفا الله عنه- الفوائد السلوكية والإيمانية المستنبطة من الحديث.

– **حدود البحث:** حديث عمار بن ياسر "اللهم بعلمك الغيب"، بجميع طرقه وأسانيده وألفاظه.

– **أهمية البحث**

١.يحتوي هذا الحديث على عدة مسائل مهمة في العقيدة، وقد نثرها بعض المحدثين في مصنفاتهم، سواء في المصنفات الحديثية، أو في مصنفات العقيدة المسندة.
٢.ذكر العلماء هذا الحديث في الرد على المبتدعة فيما خالفوا فيه أهل السنة والجماعة في بعض المسائل.
٣.اشتمل هذا الحديث على فوائد تربوية ومعانٍ لطيفة، يحتاجها المسلم في حياته.
٤.ما نقله تلامذة عمار بن ياسر رضي الله عنه من حرصه على ذِكر هذا الدعاء؛ دليلٌ على أهميته.

– **أهداف البحث**

١.تخريج الحديث تخريجًا موسَّعًا، وبيان حُكمه.
٢.دراسة حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه دراسة تحليلية موضوعية، والوقوف على المسائل المتعلقة بالإسناد والمتن.
٣.بيان الفوائد العقدية والمعاني التربوية التي تضمنها هذا الحديث.
٤.بيان دقة سياق الأئمة في تراجمهم للحديث، واستدلالهم به.
٥.بيان متى يُقال هذا الحديث في الصلاة؟

– **منهج البحث وإجراءاته**

١.اخترت رواية النسائي في المجتبى (١٣٠٥/٥٤/٣) لتكون هي الأصل.
٢.تخريج الحديث تخريجا شاملا لمتابعاته وشواهده، والحكم عليه وِفق قواعد المحدثين.
٣.الترجمة باختصار لرواة الإسناد، وبيان درجتهم جرحًا وتعديلًا.
٤.بيان اللطائف الإسنادية للحديث.

٥. التعليق على الحديث بما يناسب المقام، مع الاستفادة من كلام أهل العلم.
٦. تخريج الأحاديث أثناء الشرح؛ تخريجا مختصرًا.
٧. بيان المسائل العقدية، واللطائف الإيمانية والسلوكية من الحديث.
٨. توثيق المصادر باختصار في الحاشية مع ترتيبها الزمني، مع ذِكرها في كشاف المصادر وترتيبها ترتيبًا علميًّا.

- خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة

تمهيد

المبحث الأول: دراسة الإسناد

المطلب الأول: تخريج الحديث

المطلب الثاني: دراسة الإسناد

المطلب الثالث: الحكم على الحديث

المطلب الرابع: لطائف الإسناد

المبحث الثاني: دراسة المتن

المطلب الأول: سبب ذِكْر الصحابي الجليل عمار بن ياسر للحديث

المطلب الثاني: غريب الحديث

المطلب الثالث: المعنى الإجمالي للحديث

المطلب الرابع: المطابقة بين تراجم الأئمة وبين الحديث

المطلب الخامس: الهدايات النبوية من الحديث

أوَّلا: المسائل العقدية

ثانيًا: الفوائد التربوية

ثالثًا: متى يقال هذا الدعاء؟

ثم الخاتمة، فالمراجع، والله أسأل أن يُخلص النوايا، ويُحسن الأعمال، ويتقبلها بقبول حسن.

تمهيد

قال الإمام النسائي في "المجتبى" كتاب السّهو، بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الذِّكْرِ (١٣٠٥/٥٤/٣):

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ صَلَاةً، فَأَوْجَزَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: لَقَدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: أَمَّا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هُوَ أُبَيٌّ غَيْرَ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ، ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ: «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ».

المبحث الأول: دراسة الإسناد

المطلب الأول: تخريج الحديث

جاء هذا الحديث عن عمار بن ياسر -رضي الله عنه- من عِدة طرق:

الطريق الأول: حماد بن زيد عن عطاء، عنه، به، مرفوعًا.

أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" كتاب المساجد، بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الذِّكْرِ (٢/ ١٢٢٩/٨١) بلفظه، والبزار في "المسند" (٤/ ١٣٩٣/٢٣٠) بلفظه؛ كلاهما عن **يحيى بن حبيب**.

والدارمي في "الرد على الجهمية" بَابُ الرُّؤْيَةِ برقم (١٨٨) بلفظه؛ واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (٣/ ٨٤٥/٥٤٠) بلفظه، عن **سليمان بن حرب**.

وابن أبي عاصم في " الآحاد والمثاني" (١/ ١٢٩/٥٩) وفي (١/ ٤٢٥/١٨٥) وفي (١/ ٢٧٧/٢١٠) مختصرًا؛ وعبد الله بن أحمد في "السنة" (١/ ٤٦٦/٢٥٤) وفي (٢/ ١١٨٩/٥٠٩) بنحوه مختصرًا؛ والبيهقي في "الأسماء والصفات" بَابُ مَا جَاءَ فِي إِثْبَاتِ صِفَةِ الْعِلْمِ (١/ ٢٢٧/٣٠٢) بلفظه؛ كلهم من طريق **أبي الربيع الزهراني**.

وابن خزيمة في "التوحيد" (١/ ٢٩)؛ ومن طريقه ابن حبان في "صحيحه" (٥/ ١٩٧١/٣٠٤) عن **أحمد بن عبدة** بلفظه.

والطبراني في "الدعاء" برقم (٦٢٤)، والحاكم في "المستدرك" (٣/ ١٩٤٧/٦٢) وعنه البيهقي في "الدعوات الكبير" (١/ ٢٥١/٣٤٤) عن **أبي النعمان محمد بن الفضل عارم** بلفظه.

والدارقطني في "رؤية الله" برقم (١٥٨) عن **عبد العزيز بن المغيرة** بلفظه.

وابن منده في "الرد على الجهمية" (ص: ٥٢) **عن عبد الله بن موسى**، مختصرًا.

وتمام في "فوائده" (٢/ ١٣٨٧/١٤٧) عن **المؤمّل**، بنحوه.

واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (٣/ ٨٤٥/٥٤٠) عن **أسد بن موسى** بلفظه.

والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٢/ ٦٥٨/٩١)، من طريق **عفان**، مختصرا.

كلهم (**يحيى بن حبيب، وسليمان بن حرب، وأبو الربيع الزهراني، وأحمد بن عبدة، وأبو النعمان عارم، وعبد العزيز بن المغيرة، وعبد الله بن موسى، والمؤمّل، وأسد بن موسى، وعفان**) عن حماد بن زيد، عنه، به، مرفوعًا.

الطريق الثاني: حماد بن سلمة عن عطاء.

واختُلف عنه على وجهين: **الوجه الأول: حماد بن سلمة، عن عطاء، عن أبيه، عن عمار، مرفوعًا.**
أخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (١/ ٣١٩/٢٤٤) عن **عفان** عن حماد بن سلمة، بلفظه.
الوجه الثاني: حماد بنُ سلمة، عن عطاء، عن أبيه، عن عمار، موقوفًا.
أخرجه الدارمي في "الرد على الجهمية" برقم (١٩٧)، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن عطاء، عن أبيه، عن عمار، موقوفًا عليه؛ مختصرًا بلفظ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ" وبدون ذِكر القصة.
الطريق الثالث: محمدُ بن فضيل الضبيُّ عن عطاء، عن أبيه، عن عمار، مرفوعًا.
أخرجه محمد بن فضيل الضبي في "الدعاء" برقم (٨٢) بلفظه؛ ومن طريقه أبو يعلى في "المسند" (٣/ ١٩٥/١٦٢٤) بلفظه.
الطريق الرابع: عن شريك، واختُلف عنه على وجهين: الوجه الأول: شريك عن أبي هاشم الرماني، عن أبي مجلز، عن قيس، عن عمار رضي الله عنه.
أخرجه النسائي في "المجتبى" " كتاب السّهو، بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الذِّكْرِ (٣/ ٥٥/١٣٠٦) وفي "السنن الكبرى" كتاب المساجد، بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الذِّكْرِ (٢/ ٨٢/١٢٣٠)؛ والبزار في "المسند" (٤/ ٢٢٨/١٣٩٢) كلاهما (النسائي والبزار) عن عبيد الله بن سعد، عن **عمه يعقوب بن إبراهيم بن سعد**، بلفظه.
وابن أبي شيبة في "المسند" (١/ ٢٩٤/٤٤٢) بلفظه، وفي "المصنف" (٦/ ٤٤/٢٩٣٤٦) بلفظه.
و**ابنُ أبي عاصم** في "الآحاد والمثاني" (١/ ٢١٠/٢٧٦) بلفظه؛ وفي "السُّنة" (١/ ٥٨/١٢٨) وفي (١/ ١٦٦/٣٧٨) وفي "السُّنة" (١/ ١٨٥/٤٢٤) مختصرًا.
و**عبدُ الله بن أحمد** في "السُّنة" (١/ ٢٥٤/٤٦٧) عن ابن أبي شيبة -أيضًا- وعن **عثمان بن أبي شيبة** بنحوه.
والطبراني في "الدعاء" برقم (٦٢٥) عن **عبيد بن غنام**، بلفظه.
وأبو بكر محمد عبد الله الشافعي في "الفوائد" (١/ ٤٩٧/٦١٤) عن **محمد بشر**، بلفظه.
والدارقطني في "رؤية الله" برقم (١٥٩) من طريق **عبد الله بن محمد**، بلفظه.
خمستهم (**ابنُ أبي عاصم، وعبدُ الله بن أحمد، عبيد بن غنام، ومحمد بشر، وعبد الله بن محمد**) عن **أبي بكر ابن أبي شيبة**.
كلاهما (أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة)، عن **معاوية بن هشام**.
والبزار في "المسند" (٤/ ٢٢٨/١٣٩٢) عن **محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي**، بلفظه.
ثلاثتهم (**يعقوب بن إبراهيم بن سعد ومعاوية بن هشام ومحمد بن الحسن بن الزبير**) عن شريك، عن أبي هاشم الرماني، عن أبي مجلز، عن قيس، عن عمار بن ياسر، مرفوعًا.

قال البزار في "المسند" (٤/ ١٣٩٢/٢٢٨): (وَلَا نَعْلَمُ رَوَى قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ عَمَّارٍ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ)، لكن قد روى قيسٌ عن عمار حديثًا آخر؛ أخرجه أحمد في "المسند" (٣٠/ ١٨٣١٣/٢٤٥)، وأبو داود الطيالسي في "المسند" (٢/ ٦٨٣/٣٩)، ونعيم بن حماد في "الفتن" (١/ ٢١٣/٩١) عن قيسٍ قال: قُلْتُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَتَيْتُمُوهُ: بِرَأْيٍ رَأَيْتُمُوهُ، أَوْ شَيْءٍ عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: «مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ» وإسناده صحيح.

الوجه الثاني: شريك، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن عمار رضي الله عنه، (بإسقاط قيس)

أخرجه **الإمام أحمد** في "المسند" (٣٠/ ١٨٣٢٥/٢٦٤) بلفظه.

وعبد الله بن أحمد في "السُّنة" (٢/ ١١٩١/٥٠٩) مختصرًا؛ وأبو بكر الشافعي في "الفوائد" (١/ ٦١٣/٤٩٧) مختصرًا؛ كلاهما **عن أبي معْمر**.

كلاهما (**أحمد وأبو معْمر**) عن **إسحاق الأزرق**.

والإمام أحمد في "المسند" (٣٠/ ١٨٣٢٤/٢٦٤) عن **أسود بن عامر**، مختصرا.

كلاهما (**إسحاق الأزرق، وأسود بن عامر،**) عن شريك، عن أبي هاشم الرماني، عن أبي مجلز، عن عمار رضي الله عنه، مرفوعا -بدون ذِكر قيس.

الطريق الخامس: أبو معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عمار، موقوفًا.

أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٦/ ٢٩٣٤٨/٤٥) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عمار، موقوفًا عليه؛ بنحوه، بلفظ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ عَمَّارٍ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ.."، بدون ذِكر القصة.

الطريق السادس: سفيان بن عيينة، عن يحيى بن جَعْدة، عن عمار، **موقوفًا**.

أخرجه عبد الله بن أحمد في "السُّنة" (١/ ٤٦٨/٢٥٥) وفي (٢/ ١١٨٨/٥٠٩) عن أبيه، سفيان بن عيينة، عن يحيى بن جَعْدة، عن عمار، موقوفًا عليه؛ مختصرًا بلفظ: " كَانَ يَعْنِي عَمَّارًا يَقُولُ: «أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ...، بدون ذِكر القصة.

وللحديث شاهدٌ مختصرٌ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي ".

أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب المرضى، بَابُ تمنِّي المَرِيضِ الموتَ (٧/ ١٢١/ ٥٦٧١)، وفي كتاب الدعوات، باب: الدعاء بالموت والحياة (٨/ ٦٣٥١/٧٦)، ومسلم في "صحيحه": كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب: كراهة تمنِّي الموت لضرٍّ نزل به، (٤/ ٢٦٨٠/٢٠٦٤).

وله شاهدٌ مختصرٌ من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه في حديث طويل وفيه: "أَسْأَلُكَ اللهُمَّ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَلَذَّةَ نَظَرٍ إِلَى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ".

ومداره على ضمرة بن حبيب وقد اختُلف عنه على وجهين.

الوجه الأول: ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، مرفوعًا.

أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٣٥/ ٥٢٠/ ٢١٦٦٦) من طريق أبي بكر ابن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، مرفوعًا.

الوجه الثاني: ضمرة بن حبيب، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، مرفوعًا.

أخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" (١/ ٣٣)؛ والحاكم في "المستدرك" (١/ ١٩٠٠/٦٩٧) من طريق أبي بكر ابن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، مرفوعًا، بنحوه، فأسقط أبا الدرداء رضي الله عنه.

وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" للطبراني (٥/ ٤٩٣٢/١٥٧) من طريق معاوية بن صالح عن ضمرة عن زيد رضي الله عنه، مرفوعًا بنحوه؛ فأسقط أبا الدرداء رضي الله عنه أيضًا.

قال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ".

المطلب الثاني: دراسة الإسناد

دراسة إسناد الطريق الأول: حماد بن زيد عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عمار، مرفوعًا.

ترجمة صحابي الحديث

– **هو: عمار بْن يَاسِر** بن مالك بن كناية بْن قَيْس بْن حُصَيْن العنسي، ثُمَّ المذحجي أبو اليقظان، صحابي جليل، استُشهد يوم صفين، سنة (٣٧هـ). رَوَى عَن: النبي ﷺ، وعن حذيفة بْن اليمان.

روى عنه: جماعةٌ من الصحابة والتابعين، منهم: عبد الله بن عباس، وعلي بْن أَبي طالب، والسائب بن مالك، وقيس بْن عباد البَصْرِيّ.

يُنظر للاستزادة: الاستيعاب (٣/ ١١٣٥)، تهذيب الكمال (٢١/ ٢١٥)، تهذيب التهذيب (٩/ ٥٩٨)، الإصابة (٤/ ٤٧٣).

ومدار هذا الطريق على: عطاء بن السائب.

– **عطاء** هو: ابن السائب، أبو محمد، ويُقال: أبو السائب، الثقفيُّ، الكوفيُّ، (ت١٣٦هـ)، خ ٤.

روى عن: إبراهيم النخعي وأبيه السائب الثقفي، وسَعِيد بن جبير، وغيرهم.

روى عنه: حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وسُلَيْمان الأعمش، وغيرهم.

مختلَفٌ فيه، والراجح أنه صدوقٌ يَهِم، اختلط بأخرة، ومن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه عنه مقبول.

قال الإمام أحمد: ((من سمع منه قديما فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء))، وقال أبو حاتم: ((محله الصدق قديما قبل أن يختلط، صالحٌ مستقيمُ الحديث، ثم بأخرة تغير حفظه، في حديثه تخاليط كثيرة))، وَقَال النَّسَائي: ((ثقةٌ في حديثه القديم إلا أنه تغير))، وقال الذهبي: ((أحد الأعلام على لينٍ فيه... ثقةٌ ساءَ حفظُه بآخره))، وقال الحافظ ابن حجر: ((صدوقٌ اختلَط)).

يُنظر: الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٣-٣٣٤)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٨٦)، الكاشف (٣٧٩٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ١١٦)، (التقريب ٤٥٩٢).

- **السائب بن مالك** أو بن زيد الكوفي، بخ ٤.

رَوَى عَن: سعد بن أَبي وقاص، وعبد الله بْن عَمْرو بْن العاص، وعلي بْن أَبي طَالِب، وعمار بْن ياسر، وغيرهم. رَوَى عَنه: ابنه عَطَاء بْن السَّائِب، وأَبُو إِسْحَاق السبيعي، وأبو البختري، وغيرهم.

وهو ثقة. قال ابن معين، والعجلي، وابن حجر: ((ثقة))، وذكره ابن حبان وابن خلفون في الثقات.

يُنظر: الثقات للعجلي (١/ ٣٨٤)، الثقات لابن حبان (٤/ ٣٢٦)، تهذيب الكمال (١٠/ ١٩٣)، إكمال تهذيب الكمال (٥/ ٢٠٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ٧١٧)، (التقريب ٢٢٠١).

ورواه عن عطاء على هذا الوجه:

- **حماد** هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل، البصري، (ت١٧٩هـ)، ع.

رَوَى عَن: عبد الله بْن عون، وعبد الملك بْن عبد العزيز بن جُرَيج وعطاء بن السائب، وغيرهم.

روى عنه: أَبُو أسامة حماد بن أسامة، وسفيان الثوري وهو أكبر منه، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وغيرهم.

وهو إمامٌ من أئمة السُّنة، ثقةٌ ثبْتٌ.

قال الخليلي: ((ثِقَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، مُخَرَّجٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ، رَضِيَهُ الْأَئِمَّةُ))، وقال الذهبي: ((لاَ أَعْلَمُ بَيْنَ العُلَمَاءِ نِزَاعاً، فِي أَنَّ حَمَّادَ بنَ زَيْدٍ مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ، وَمِنْ أَتقَنِ الحُفَّاظِ وَأَعْدَلِهِم، وَأَعْدَمِهِم غَلَطاً، عَلَى سَعَةِ مَا رَوَى -رَحِمَهُ اللهُ-))، وقال الحافظ ابن حجر: ((ثقةٌ ثبْتٌ فقيه)).

الإرشاد (٢/ ٤٩٨)، تهذيب الكمال (٧/ ٢٣٩)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٦١)، تهذيب التهذيب (٣/ ٥٢٦)، التقريب (١٤٩٨)

ورواه **يحيى بن حبيب، عن حماد بن زيد، عنه به.**

- **يحيى بن حبيب** هو: يحيى بن حبيب بن عربي البصريُّ، (ت٢٤٨هـ وقيل بعدها)، م ٤.

رَوَى عَن: بِشْر بْن المفضل، وحماد بْن زيد، وخالد بْن الحارث، وغيرهم. رَوَى عَنه: الجماعة سوى البخاري، وغيرهم. وهو ثقة. قال أبو حاتم: ((صدوق))، وَقَال النَّسَائي، ومسلمة بن قاسم: ((ثقة مأمون))، زاد النسائي: ((قَلَّ شيخٌ رأيتُ بالبصرة مثله))، وقال الحافظ ابن حجر: ((ثقة)).

يُنظر: الجرح والتعديل (٩/ ١٣٧)، تهذيب الكمال (٣١/ ٢٦٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٢/ ٢٩٦)، تهذيب التهذيب (١٤/ ٣٩٤)، (التقريب ٧٥٢٦)

وقد تابعَ يحيى بنَ حبيب كلٌّ من:

١)سليمان بن حرب؛ وهو الأزدي، البصري، (ت ٢٢٤هـ)، ع.

رَوَى عَن: حماد بْن زيد، وحماد بْن سلمة، وشعبة بْن الحجاج وغيرهم. رَوَى عَنه: الْبُخَارِيّ، وأَبُو دَاوُد، وأحمد بْن سَعِيد الدارمي، وغيرهم.

وهو إمامٌ ثقةٌ ثبتٌ. قال أبو حاتم: ((إمامٌ من الأئمة، كان لا يُدلِّس، ويتكلم في الرجال وفي الفقه وليس بدون عفان ولعله أكثر منه))، وَقَال النَّسَائي: ((ثقة مأمون))، وقال الحافظ ابن حجر: ((ثقةٌ إمامٌ حافظٌ)). يُنظر: الجرح والتعديل (٤/ ١٠٨)، تهذيب الكمال (١١/ ٣٩١)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٢٢)، التقريب (٢٥٤٥)

٢)أبو الربيع الزهراني هو: سليمان بن داود العتكي البصري، (ت٢٣٤هـ)، خ م د س.

روَى عَن: جرير بْن حازم، وحماد بْن زيد، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وغيرهم. روَى عنه: البخاري، ومسلم، وأَبُو داود، وغيرهم. وهو ثقة. قال ابن معين: ((ثقةٌ صدوقٌ))، وقال أبو زُرْعة، وأبو حاتم، والنَّسائي، وابن حجر: ((ثقة)). يُنظر: الجرح والتعديل (٤/ ١١٣)، تهذيب الكمال (١١/ ٤٢٣)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٤٦)، (التقريب ٢٥٥٦)

٣)أحمد بن عبدة هو: ابن موسى الضبي أبو عبد الله البصري (ت٢٤٥هـ)، م ٤.

رَوَى عَن: حفص بْن سُلَيْمان الأسدي، وحماد بْن زَيْد، وسفيان بْن عُيَيْنَة، سُلَيْمان بْن داود الطيالسي، وغيرهم. رَوَى عَنه: الجماعة سوى البخاري، وبقي بْن مخلد الأندلسي، وعبد الله بْن أَحْمَد بْن حنبل، وغيرهم. وهو ثقة. قال أبو زرعة أبو حاتم والنسائي وابن حجر: ((ثقة))، وقال النسائي -أيضًا-: ((لا بأس به)).يُنظر: الجرح والتعديل (٢/ ٦٢)، تهذيب الكمال (١/ ٣٩٧)، تهذيب التهذيب (١/ ١٥٠)، التقريب (٧٤).

٤)أبو النعمان عارم هو: محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري لقبه عارم، (ت ٢٢٣ه أو بعدها)، ع.

روى عن: جرير بن حازم، وحماد بْن زيد، وحماد بْن سلمة، وعَبد الله بْن المبارك، وغيرهم.

رَوَى عَنه: البخاري، وأَحْمَد بن سَعِيد الدارمي، وأَحْمَد بن سُلَيْمان الرهاوي، وأحمد بْن حنبل، وغيرهم.

وهو ثقةٌ ثبتٌ. قال العجلي، وأبو حاتم: ((ثقة))، وقال الذهبي: ((الحَافِظُ، الثَّبْتُ، الإمَامُ))، وقال ابن حجر: ((ثقةٌ ثبتٌ تغيّر في آخر عمره)).

يُنظر: تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٨٧)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٦٥)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٢٢٤)، التقريب (٦٢٢٦)

٥)عبد العزيز بن المغيرة هو: المنقري أبو عبد الرحمن الصفار البصري، ق.

رَوَى عَن: جرير بن حازم، وحماد بن زَيْدٍ، وحماد بن سلمة، وغيرهم. رَوَى عَنه: أحمد بن نصر ، وعبد الملك بن أَبي عبد الرحمن الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة، وغيرهم.

وهو صدوقٌ، حسنُ الحديث. قَال أبو حاتم: ((صدوق لا بأس به))، وقال ابن حجر: ((صدوقٌ))، ذكره ابن خلفون في كتاب "الثقات".

يُنظر: الجرح والتعديل (٥/ ٣٩٧)، تهذيب الكمال (١٨/ ٢٠٨)، إكمال تهذيب الكمال (٨/ ٢٧٨)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٦٣)، التقريب (٤١٢٦).

٦)عبد الله بن موسى. لم أقفْ له على ترجمة.

٧)المؤمّل هو: مُؤمَّل بن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن، (ت ٢٠٦هـ)، خت قد ت س ق.

روَى عَن: حماد بْن زَيْد، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وشعبه بْن الحجاج، وغيرهم. رَوَى عَنه: أَحمد بن حَنْبَلٍ، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، وغيرهم.

مختلَفٌ فيه، وأقرب الأقوال فيه أنه: صدوقٌ يخْطئ. قَال ابن سعد، والدارقطني: ((ثقة كثير الغلط))، وَقَال أَبُو حاتم: ((صدوقٌ، شديدٌ في السُّنة، كثيرُ الخطأ، يُكتَبُ حديثُهُ))، وقال الساجي: ((صدوقٌ، كثير الخطأ))، وَقَال ابن قانع: ((صالحٌ يخطئ))، وقال الذهبي: ((حافظٌ عالمٌ يخطئ))، وقال الحافظ ابن حجر: ((صدوقٌ سيءُ الحفظ)).

يُنظر: الطبقات (٥٠١/١)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٧٤)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٢٨)، تهذيب التهذيب (١٣/ ٥٠٧)، التقريب (٧٠٢٩)

٨)أسد بن موسى هو: ابن إبراهيم بن الوليد الأموي، أسَدُ السُّنة، (ت ٢١٢هـ)، خت د س.

رَوَى عَن: حماد بن زيد، وحماد بْن سلمة، والربيع بْن صبيح، وغيرهم.

رَوَى عَنه: أَحْمَد بْن صالح المِصْرِي، والربيع بْن سُلَيْمان المرادي، وابنه سَعِيد بْن أسد، وغيرهم.

مختلَفٌ فيه، وأقرب الأقوال فيه أنه: "ثقة". قال ابنُ يونس والنسائي والعجلي والبزار: ((ثقة))، وقال الخليلي: ((صَالِحٌ))، وقال الذهبي: ((الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ))، وقال الحافظ ابن حجر: ((صدوقٌ يُغرب)).

يُنظر: الثقات للعجلي (١/ ٢٢١)، مسند البزار (١٠/ ٥٥)، الإرشاد (١/ ٢٦٤)، تهذيب الكمال (٢/ ٥١٤)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٦٢)، تهذيب التهذيب (١/ ٦٨٦)، التقريب (٣٩٩)

٩)عفان هو: ابن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان، الصفار، البصريّ، ع.

رَوَى عَن: حماد بْن زيد، وحماد بن سلمة، وشعبة بْن الحجاج، وغيرهم.
رَوَى عَنه: البخاري وأحمد بْن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن مَعِين، وهو ثقةٌ ثبْتٌ.
قال ابن معين: ((ثقة))، وقال أبو حاتم: ((ثقة متقن متين))، وقال الذهبي: ((الإِمَامُ، الحَافِظُ، مُحَدِّثُ العِرَاقِ))، وقال ابن حجر: ((ثقةٌ ثبتٌ)). يُنظر: الجرح والتعديل (٧/ ٣٠)، تهذيب الكمال (٢٠/ ١٦٠)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٤٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٨٦)، التقريب (٤٦٢٥)

دراسة إسناد الطريق الثاني: حماد بن سلمة عن عطاء.

واختُلف عليه على وجهين: **الوجه الأول: حماد بن سلمة، عن عطاء، عن أبيه، عن عمار، مرفوعًا.**

حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، (ت١٦٧هـ)، خت م ٤.
رَوَى عَن: أيوب السختياني وخاله حميد الطويل وعطاء بن السائب ومحمد بْن واسع، وغيرهم.
رَوَى عَنه: سفيان الثوري، وأَبُو داود الطيالسي، وشعبة وهو أكبر منه.
وهو إمامٌ من أئمة السُّنة، ثقةٌ ثبْتٌ، عابدٌ مات في المسجد وهو يصلي.
قال الذهبي: ((ثقةٌ صدوقٌ يغلط))، وقال -أيضًا-: ((الإِمَامُ، القُدْوَةُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ))، وقال ابن حجر: ((ثقةٌ عابدٌ، تغير حفظه بأخرة)). تهذيب الكمال (٧/ ٢٥٣)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٤٤)، الكاشف (١/ ٣٤٩)، تهذيب التهذيب (٣/ ٥٣١)، التقريب (١٤٩٩)

رواه عنه عفان بن مسلم، وقد تقدمت ترجمته.

الوجه الثاني: حماد بن سلمة، عن عطاء، عن أبيه، عمار، موقوفًا.

يرويه عنه موسى بن إسماعيل. وهو:

- **موسى بن إسماعيل المِنْقَري**، أبو سلمة التَّبُوذَكي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقةٌ ثبتٌ، (ت٢٢٣هـ)، ع.
رَوَى عَن: إبراهيم بْن سعد الزُّهْرِيّ، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وغيرهم. رَوَى عَنه: الْبُخَارِيّ، وأَبُو دَاوُد، وأَبُو زرعة عُبَيد اللَّهِ بْن عبد الكريم الرازي، وغيرهم. وهو ثقة ثبتٌ. قال ابن معين: ((ثقةٌ مأمونٌ))، وقال أبو حاتم: ((ثقةٌ))، وقال الذهبي، وابن حجر: ((ثقةٌ ثبْتٌ)).
الجرح والتعديل (٨/ ١٣٦)، تهذيب الكمال (٢٩/ ٢١)، تهذيب التهذيب (١٣/ ٣٨٥)، التقريب (٦٩٤٣)

دراسة إسناد الطريق الثالث: محمدُ بن فضيل الضبيُّ عن عطاء، عن أبيه، عن عمار، مرفوعًا.

محمد بن فضيل بن غَزْوان، الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن، الكوفي، (ت١٩٥هـ)، ع.
رَوَى عَن: عاصم الأحول، وسُلَيْمان الأعمش، وأبيه فضيل بن غزوان، وغيرهم.
رَوَى عَنه: أَحْمَد بْن حنبل وإسحاق بن راهويه، وسفيان الثوري، وغيرهم.

مختلَفٌ فيه، وهو ثقة، وكان يتشيع. قال ابن سَعْد، وابن معين، ويعقوب، والعجلي والذهبي: ((ثقة)، وقال ابن المديني: ((كان محمد بن فضيل ثقة ثبتا في الحديث وما أقل سقط حديثه))، وقال الدارقطني: ((كان ثبتًا في الحديث إلا أنه كان منحرفًا عن عثمان بن عفان))، وقال اب حجر: ((صدوقٌ عارفٌ رُمي بالتشيع)). ورواية محمد بن فضيل عن عطاء مردودة عند المحدثين، لأنها كانت بعد الاختلاط.

يُنظر: الثقات للعجلي (٢/ ٢٥٠)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٢٩٣) الكاشف (٢/ ٥١١٥/٢١١)، إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ٣١٤)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٢٢٨)، التقريب (٦٢٢٧)

دراسة إسناد الطريق الرابع: عن شريك، واختُلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: شريك عن أبي هاشم الرماني، عن أبي مجلز، عن قيس، عن عمار رضي الله عنه.

- **شريك** هو: ابن عبد الله النخعي الكوفي، أبو عبد الله، (ت ١٧٧هـ أو ١٧٨)، خت م ٤.

رَوَى عَن: أنس بْن مالك، وسَعِيد بن المُسَيَّب، وعامر بْن سعد بْن أَبي وقاص، وعطاء بْن يسار، وغيرهم.

رَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن طهمان، وسَعِيد بْن أَبي سَعِيد المقبري - وهُوَ أكبر منه -، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وغيرهم.

مختلَفٌ فيه، وهو صدوقٌ يُخطئ، تغير حفظه منذ ولي القضاء. قال ابْن مَعِين، والنَّسَائي: ((ليس به بأس))، وقال ابن معين -أيضًا: ((ثقة)) وقال أبو داود: ((شريك ثقةٌ، يُخْطئُ على الأَعْمش، زُهيرٌ، وإِسرائيلُ فوْقه))، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: ((ربما أخطأ))، وقال ابن عدي: ((وشَريك بن عَبد الله رجل مشهور من أهل المدينة، حدث عنه مالك، وغير مالك من الثقات، وحديثه إذا روي عنه ثقة فإنه لا بأس بروايته، إلا أن يروي عنه ضعيف))، وقال الحافظ ابن حجر: ((صدوقٌ يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة)). ورجَّح ابن شاهين توثيق ابن معين له.

سؤالات الآجري (ص: ٤٤)، الكامل في الضعفاء (٦/ ٩٧)، ذِكرُ من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه (ص:٩١)، تهذيب الكمال (١٢/ ٤٧٥)، تهذيب التهذيب (٥/ ٦٦٢)، التقريب (٢٧٨٧).

- **أبو هاشم الرُّمَّاني**، الواسطي اسمه يحيى بن أبي الأسود دينار، ع.

رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم النخعي، والحسن البَصْرِيّ، وأبي مجلز لاحق بْن حميد، وغيرهم.

رَوَى عَنه: حماد بْن زيد، وحماد بْن سلمة، وسفيان الثوري، وغيرهم.

قال ابْن مَعِين، وأحمد، وأبو زُرْعَة، والنَّسَائي، والذهبي، وابن حجر: ((ثقة)).

الجرح والتعديل (٩/ ١٤٠)، تهذيب الكمال (٣٤/ ٣٦٢)، الكاشف (٢/ ٤٦٩)، التقريب (٨٤٢٥)

- أبو مِجْلَز هو: لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري أبو مِجْلَز، مشهورٌ بكنيته، ثقةٌ، ع.
رَوَى عَن: أسامة بْن زيد بْن حارثة، وأنس بْن مَالِك، وقيس بْن عباد، وغيرهم. ولا يُعرف له رواية عن عمار بن ياسر. رَوَى عَنه: عاصم الأحول، وقتادة بْن دعامة، وأَبُو هاشم الرماني، وغيرهم.
قال ابن سعد، والعجلي وأَبُو زُرْعَة، والذهبي، وابن حجر: ((ثقة)).
الطبقات الكبير (٩/ ٢١٥)، الثقات للعجلي (٢/ ٢٣٠)، الجرح والتعديل (٩/ ١٢٤)، تهذيب الكمال (٣١/ ١٧٦)، تهذيب التهذيب (١٥/ ٦٨٢)، الكاشف (٢/ ٣٥٩)
- **قيس بن عُبَاد الضُّبَعي**، أبو عبد الله البصري، خ م د س ق.
روى عن: أَبِي بْن كَعْب، وعمار بن ياسر، وعُمَر بْن الخطاب، وغيرهم من الصحابة أصحاب.
رَوَى عَنه: ابنه عَبد اللَّه بْن قيس، ومُحَمَّد بْن سيرين، وأَبُو مجلز لاحق بْن حميد، وغيرهم.
قال ابن سعد، والعجلي، والنسائي، وابن حجر: ((ثقة)).
الطبقات الكبير (٩/ ١٣١)، الثقات للعجلي (٢/ ٢٢١)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٦٤)، تهذيب التهذيب (٧٩/١١)، التقريب (٥٥٨٢)

ورواه عن شريك على الوجه الأول:

١. **يعقوب بن إبراهيم** بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، (ت ٢٠٨هـ)، ع.
روى عن: أَبِيهِ إِبْرَاهِيم، وشَرِيك النخعي، وشعبة، وغيرهم.
رَوَى عَنه: أحمد بْن حَنْبَل، وإسحاق بْن راهويه، وابن أخيه عُبَيد الله بْن سعد الزُّهْرِيّ، وغيرهم.
قال ابن معين العجلي، وابن حجر: ((ثقةٌ))، وَقَال أَبُو حاتم: ((صدوقٌ))، وقال الذهبي: ((حُجَّةٌ ورِعٌ))
تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ٢٢٩)، الثقات للعجلي (٢/ ٣٧٢)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٣٠٨)، الكاشف (٢/ ٣٩٣)، تهذيب التهذيب (١٤/ ٨٤٧)، التقريب (٧٨١١)
وقد تابعَ يعقوب بن إبراهيم بن سعد كلٌّ من: معاوية بن هشام ومحمد بن الحسن بن الزبير
٢. **معاوية بن هشام**، القصار أبو الحسن الكوفي، صدوقٌ له أوهامٌ، (ت ٢٠٤هـ)، بخ م ٤.
رَوَى عَن: سفيان الثوري، وشَرِيك النخعي، ومالك بْن أنس، وغيرهم.
رَوَى عَنه: أحمد بْن حنبل، وأبو بكر عَبد اللَّه ابْن أَبي شَيْبَة، وعثمان ابْن أَبي شَيْبَة، وغيرهم.

مختلَفٌ فيه، وهو صدوقٌ له أوهامٌ، قال ابن سعد: ((كانَ صَدُوقًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ))، وقال ابن معين: ((صالح وليس بذاك))، قال أحمد بن حنبل: ((هو كثير الخطأ))، وقال أبو ادود: ((ثقة))، وقال يعقوب بن شيبة: ((كان من أعلمهم بحديث شريك هو وإسحاق الأزرق))، وقال أبو حاتم: ((صدوق))، وذكره ابنُ حِبَّان فِي "الثقات" وَقَال: ((ربما أخطأ))، وقال ابن حجر: ((صدوقٌ له أوهامٌ)).
الطبقات الكبير (٨/ ٥٢٧)، الثقات للعجلي (٢/ ٢٨٥)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٦٧)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٢١٨)، تهذيب التهذيب (١٣/ ١٠٢)، التقريب (٦٧٧١)

٣. **محمد بن الحسن بن الزبير**، الأسدي، الكوفي، لقبه التَّلّ، (ت ٢٠٠هـ)، خ س ق.
روى عن: حماد بْن سلمة، وسفيان الثوري، وشَرِيك النخعي، وغيرهم.
روى عنه: ابنه جعفر، وأبو بكر عَبد الله ابْن أَبي شَيْبَة، وأخوه عثمان ابْنِ أَبي شَيْبَة، وغيرهم.
مختلَفٌ فيه، وأقرب الأقوال فيه أنه: "صدوقٌ فيه لينٌ". قال ابن معين: ((ليس بشيء))، وقال أبو داود: ((صالح، يكتب حديثه))، وقال العجلي والدارقطني: ((لَا بَأْس بِهِ))، وقال البزار: ((ثقة)) وقال أبو حاتم: ((شيخ))، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: ((يُغرب))، وقال ابن حجر: ((صدوقٌ فيه لينٌ)).
الثقات للعجلي (٢/ ٢٣٥)، مسند البزار (١٣/ ٣٢٣)، الجرح والتعديل (٧/ ٢٢٦)، الثقات لابن حبان (٩/ ٧٨)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٦٧)، تهذيب التهذيب (١١/ ٤٣٣)، التقريب (٥٨١٦)

الوجه الثاني: شريك عن أبي هاشم الرماني، عن أبي مجلز، عن عمار رضي الله عنه.
ورواه عن شريك على الوجه الثاني:
١. **أسود بن عامر** هو: الأسود بن عامر الشامي، أبو عبد الرحمن، ويُلقب شاذان، ثقةٌ (ت٢٠٨هـ)، ع.
رَوَى عَن: حماد بْن زيد، وحماد بْن سلمة، وشَرِيك النخعي، وغيرهم.
روى عنه: أحمد بن محمد بن حنبل، وعباس العنبري، وعباس الدوري، وعلي بن المديني، وغيرهم.
وهو ثقة. قال ابن سعد: ((صَالِح الحدِيثِ))، وقال ابن معين: ((لا بأس به))، وقال ابن المديني، وابن حجر: ((ثقة))، وقال أبو حاتم: ((صدوقٌ صالح))، وقال الذهبي: ((الإِمَامُ، الحَافِظُ، الصَّدُوْقُ)).
الطبقات الكبير (٩/ ٣٣٨)، تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ١٣٠)، الجرح والتعديل (٢/ ٢٩٤)، تهذيب الكمال (٣/ ٢٢٦)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ١١٢)، تهذيب التهذيب (٢/ ٧)، التقريب (٥٠٣)

٢. **إسحاق الأزرق** هو: إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، ثقةٌ، (ت ١٩٥هـ)، ع.

رَوَى عَن: سفيان الثوري، وسُلَيْمان الأعمش، وشَرِيك النخعي، وغيرهم. روى عنه: أحمد بْن مُحَمَّد بْن حنبل، وأحمد بْن منيع، وأَبُو خيثمة زهير بْن حرب، وغيرهم. وهو ثقة. قال ابن سعد، وابن معين، وأحمد، والعجلي، والذهبي، وابن حجر: ((ثقة)). وقد كانت له بشريك اختصاصٌ، وهو من أعلم أصحاب شريك بشريك، كما قال يعقوب بن شيبة. وقد تقدم. قال الذهبي: رَوَى عَنْ: شَرِيْكٍ سِتَّةَ آلاَفِ حَدِيْثٍ. الجرح والتعديل (٢/ ٢٣٨)، تهذيب الكمال (٢/ ٤٩٦)، الكاشف (١/ ٢٤٠)، سير أعلام النبلاء (٩/ ١٧١)، تهذيب التهذيب (١/ ٦٧٨)، التقريب (٣٩٦)

دراسة إسناد الطريق الخامس: عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عمار، موقوفًا.

أخرجه ابن أبي شيبة عن أبي معاوية، عنه به، موقوفا.

- **مالك بن الحارث السلمي** الرقي ويقال الكوفي، ثقةٌ، (ت٩٤هـ)، بخ م د س.

روى عن: أبيه الحارث السلمي، وعَبْد اللَّه بْن عَبَّاس، وعمار بن ياسر، وغيرهم.

رَوَى عَنه: إبراهيم النخعي، وسُلَيْمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وغيرهم.

وهو ثقة. قال ابن سعد، وابن معين، والعجلي، والذهبي، وابن حجر: ((ثقة))

الطبقات الكبير (٨/ ٤١١)، الثقات للعجلي (٢/ ٢٥٩)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٠٧)، تهذيب الكمال (٢٧/ ١٢٩)، الكاشف (٢/ ٢٣٤)، تهذيب التهذيب (٥٠٤/١٢)، التقريب (٦٤٣٠)

- **الأعمش** هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، (ت ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ)، ع.

روى عن: عطاء بْن السائب، وعكرمة مولى ابْن عباس، ومالك بن الحارث، وغيرهم.

روى عنه: شعبة بْن الحجاج، وأَبُو نعيم الْفَضْل بْن دكين وأَبُو معاوية الضرير، وغيرهم.

قال الذهبي: ((الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، شَيْخُ المُقْرِئِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ... الحَافِظُ))، وقال ابن حجر: ((ثقةٌ حافظٌ، لكنه يدلس))، وقد ذكره في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين. تهذيب الكمال (١٢/ ٧٦)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٢٦)، تهذيب التهذيب (٥/ ٤١١)، التقريب (٢٦١٥)، تعريف أهل التقديس (ص: ٣٣)

- **أبو معاوية** هو: محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، لقبه فافاه، (ت١٩٥هـ)، ع.

رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن طهمان، وإسماعيل بْن أَبي خالد، وسُلَيْمان الأعمش، وغيرهم.

رَوَى عَنه: أَحْمَد بْن حنبل، وأحمد بْن منيع البغوي، وأسد بن موسى، وغيرهم. وهو ثقة.

قَال النَّسَائي: ((ثقة))، وذكره الدَّارَقُطنِيّ ضمن جماعة من الرواة الذين وصفهم بـ: ((من الرفعاء الثقات))، وقال ابن حجر: ((ثقةٌ، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يَهِم في حديث غيره))

سنن الدارقطني (١/ ٣١٥)، تهذيب الكمال (٢٥/ ١٢٣)، تهذيب التهذيب (١١/ ٤٧١)، التقريب (٥٨٤١)

دراسة إسناد الطريق السادس: عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن جَعْدة، عن عمار، **موقوفًا**.

أخرجه عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن سفيان بن عيينة، عنه، به، موقوفا.

- **يحيى بن جعدة** هو: ابن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، د تم س ق.

رَوَى عَن: خباب بْن الأرت، وعبد الله بْن مسعود، وأَبي الدَّرْدَاء، وغيرهم.

رَوَى عَنه: حبيب بن أَبي ثابت، وعَمْرو بْن دينار، ومجاهد بْن جبر المكي، وغيرهم.

وهو ثقة. قال أبو حاتم، والنَّسَائي، والذهبي، وابن حجر: ((ثقة))،

الجرح والتعديل (٩/ ١٣٣)، تهذيب الكمال (٣١/ ٢٥٣)، الكاشف (٢/ ٣٦٣)، تهذيب التهذيب (١٤/ ٣٨٥)، التقريب (٧٥٢٠)

- **سفيان** هو: ابن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي، ثم المكي، (ت١٩٨هـ)، ع.

روى عن: سفيان الثوري، وأبي حازم سلمة بْن دينار، ومَعْمَر بْن راشِد، وغيرهم.

روى عنه: أحمد بْن حَنْبَل، وإسحاق الكوسج، وأَبُو خيثمة زهير بْن حرب، وغيرهم.

قال الشافعي: ((لولا مالك وسفيان الذهب علم الحجاز))، وقال الذهبي: ((الإِمَامُ الكَبِيْرُ، حَافِظُ العَصْرِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ))، وقال ابن حجر: ((ثقةٌ حافظٌ فقيهٌ إمامٌ حجةٌ إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات)). تهذيب الكمال (١١/ ١٧٧)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٤)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٩٩)، التقريب (٢٤٥١)

- **أحمد بن محمد بن حنبل** بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، أبو عبد الله، (ت٢٤١هـ)، ع.

روى عن: سفيان عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق الصنعاني، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم كثير. روى عنه: البخاري، ومسلم، وأَبُو داود، وغيرهم. إمام أهل السُّنة والجماعة. قال الذهبي: ((هو الإِمامُ حقًّا، وشيخُ الإِسلامِ صِدْقًا... أحدُ الأئمَّةِ الأعلامِ))، وقال ابن حجر: ((أحدُ الأئمة، ثقةٌ حافظٌ فقيهٌ حُجّةٌ)).

تهذيب الكمال (١/ ٤٣٧)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧)، تهذيب التهذيب (١/ ١٨٦)، التقريب (٩٦)

المطلب الثالث: الحكم على الحديث

طريق حماد بن زيد عن عطاء؛ أقربها للقبول، إسنادها حسن، وقد روى عنه قبل الاختلاط، وهو من أوثق من روى عنه كما ذكر النقاد، والأصل فيه القبول.

وتقويها رواية حماد بن سلمة، وكذلك رواية شريك وإن كان فيها ضعفٌ؛ إلا أنها تقوّي رواية عطاء، وكلا الروايتين ذكرت الحديث وذكرت القصة، ولمْ يختلفْ ذِكرها في أيٍّ منهما.

ولا يوجد تعارض بين المرفوع والموقوف في هذا الحديث، لإمكانية الجمع بينهما، كما سيأتي.

وبيان ذلك على النحو التالي:

الحُكم على إسناد الطريق الأول: حماد بن زيد عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عمار، مرفوعًا.

أكثرُ الكلامِ في عطاء بن السائب بسبب اختلاطه، وإلا فإنَّ من روى عنه قبل الاختلاط فروايته عنه مقبولة.

قال عَبد الله بن أحمد: سألت يَحيَى بن مَعِين عن عَطاء بن السائِب، فقال: ((اختلط، فمن سمع منه قبل الاختلاط فجيّد، ومَن سمع منه بعد الاختلاط فليس بِشَيء))[1]، وقال أحمد: ((من سمع منه قديما كان صحيحا))، وذهب إلى ذلك نقاد الحديث؛ كالقطان وابن معين وأحمد، والبخاري وخلقٌ سواهم، وقال البخاري: ((أحاديث عطاء بن السائب القديمة صحيحة))[2].

ورواية حماد بن زيد عن عطاء؛ مقبولة عند المحدثين، وقد كانت قبل الاختلاط.

قال القطان: (عطاء بن السائب تغير حفظه بعد، وحماد -يعني ابن زيد- سمع منه قبل أن يتغير)[3].

وإلى هذا ذهب نقاد الحديث؛ كأحمد بن حنبل، والبخاري، والنسائي، والطحاوي، والعراقي، وابن حجر[4].

وقد رواها عن حمادِ بن زيدٍ جماعةٌ من تلامذته؛ وهم: (يحيى بن حبيب، وسليمان بن حرب، وأبو الربيع الزهراني، وأحمد بن عبدة، وأبو النعمان عارم، وعبد العزيز بن المغيرة، وعبد الله بن موسى، والمؤمّل، وأسد بن موسى، وعفان) وهم مقبولو الرواية عدا عبد الله بن موسى فلم أقف له على ترجمة.

والحديث من هذا الطريق؛ إسناده حسن.

الحُكم على إسناد الطريق الثاني: حماد بن سلمة، عن عطاء، واختُلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: عن حماد بن سلمة، عن عطاء، عن أبيه، عمار، **مرفوعًا**.

---

[1] العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله برقم (٤٠١٤)

[2] تهذيب الكمال (٢٠/ ٩٠)، ميزان الاعتدال (٣/ ٧١)، معجم المختلطين (ص٢٢٦)

[3] الضعفاء للعقيلي (٨/٥).

[4] تهذيب الكمال (٢٠/ ٩٠)، تهذيب التهذيب (١٢١/٩)، معجم المختلطين (ص٢٢٦).

أمّا رواية حماد بن سلمة عنه؛ ففيها اختلاف عند المحدثين، والراجح أنها مقبولة.
وقد ذهب يحيى القطان إلى أنَّ حمادَ بن سلمة سمع منه قبل وبعد الاختلاط؛ فلمْ يُميِّز حديثه.
(قال علي: قلت ليحيى: وكان أَبو عوانة حمل عن عطاء بن السائب قَبل أن يَختلطَ؟ فقال: "كان لا يَفصِل هذا مِن هذا، وكذاك حماد بن سلَمة"[٥]).
وذهب عبد الحق الأشبيلي ذهب إلى أنَّ حمادَ بن سلمة سمع من عطاء بعد الاختلاط[٦].
كما ذهب ابن القطان الفاسي إلى أنَّ حمادَ بن سلمة سمع من عطاء بعد الاختلاط، ونسب ذلك أيضًا إلى العقيلي وأنَّه قد نصَّ عليه[٧].
وقد تعقّب الحافظ ابن المواق ذلك، وبيَّن أن عطاءً قد قدِم عليهم مرتين، ومن سمع منه في القدمة الأولى فسماعه صحيح، وأنّ أبا داود قد ذكر ذلك[٨].
بينما ذهب إلى قبولها مُطلقًا: ابن معين، وأبو داود، وابن الجارود، ويعقوب بن سفيان، والطحاوي، وابن المواق[٩]، وهو الراجح، فقد تتابع الأئمة على ذلك.
قال ابن معين: ((حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مستقيم))[١٠]، وقال -أيضًا-: ((وحَمَّاد بن سَلَمَة سَمِعَ من عَطَاء بن السَّائِب قديمًا قبل الاخْتِلاَط))[١١].
وبهذا يكون حمادُ بنُ سلمة قد روَى عن عطاء قبل اختلاطه.
وفي هذه الرواية تابع حمادُ بنُ سلمة حمادَ بنَ زيد في ذكر الحديث والقصة.
وهي رواية مقبولةٌ، وإسنادُها حسن.
الوجه الثاني: حماد بن سلمة، عن عطاء، عن أبيه، عمار، موقوفًا.
هذه الرواية الموقوفة؛ لمْ تذكر القصة، وإنما أشارتْ إلى أنّ صحابي الحديث وهو عمار بن ياسر رضي الله عنه كان يقول ذلك الدعاء ويلازمه، ولمْ يذكروا قصة صلاة عمار بالقوم، وسؤال السائب له.

---

[٥] الضعفاء للعقيلي (٥/ ٧)
[٦] الأحكام الكبرى ٢٢٣/٢.
[٧] بيان الوهم والإيهام ٢٧٢/٣ وَ ٢٧٨/٤.
[٨] التقييد والإيضاح (ص: ٤٤٤)
[٩] سؤالات ابن الجنيد (ص: ٢٢٨)، "المعرفة والتاريخ ٨٤/٣، سؤالات السلمي ص١٥٦، مسند البزار (٤/ ٢٣٠)، معجم المختلطين (ص٢٢٦)، للاستزادة يُنظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ٨٦)، تهذيب التهذيب (١٢٥/٩).
[١٠] الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي - الرشد (٨/ ٥٠٦).
[١١] سؤالات ابن الجنيد (ص: ٢٢٨)

فقد جاء عند الدارمي في "الرد على الجهمية" برقم (١٩٧)، من رواية حماد بن سلمة، عن عطاء، عن أبيه، عمار، موقوفًا عليه؛ مختصرًا بلفظ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ" وبدون ذِكر القصة،
وهذا يدلُّ على أنه لا تعارض بين المرفوع والموقوف، بل الجمع بينهما ممكن، فإنَّ عمارَ بنَ ياسر قدْ وقعتْ له قصة مع جماعة من أصحابه، وذكر لهم الحديث الذي صرَّح أنه سمعه من النبي ﷺ، وقد رواه عنه السائبُ وغيرُه.
ثمَّ إنه كان مواظبًا على هذا الدعاء، وكان يردده، فرواه عنه من سمعه منه، بدون ذكر القصة، والله أعلم.

الحُكم على إسناد الطريق الثالث: محمدُ بن فضيل الضبيٌّ عن عطاء، عن أبيه، عن عمار، مرفوعًا.

وأما رواية محمد بن فضيل عن عطاء؛ فهي مردودة عند المحدثين، لأنها كانت بعد الاختلاط.
وإلى هذا ذهب ابن معين، وأبو حاتم، ويعقوب بن سفيان، والسخاوي١٢.

الحُكم على إسناد الطريق الرابع: عن شريك، واختُلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: شريك عن أبي هاشم الرماني، عن أبي مجلز، عن قيس، عن عمار، **مرفوعًا**.
وهذا الوجه؛ يرويه يعقوب بن إبراهيم وهو "ثقة"، ومعاوية بن هشام وهو "صدوقٌ له أوهام"، ومحمد بن الحسن بن الزبير وهو "صدوقٌ فيه لينٌ"،
وهذا الوجه رُوي عنه متَّصلًا، ورواته أكثر عددًا.

الوجه الثاني: شريك عن أبي هاشم الرماني، عن أبي مجلز، عن عمار، **مرفوعًا**.
هذا الوجه؛ يرويه إسحاق الأزرق والأسود بن عامر عن شريك؛ عنه، به، وهما ثقتان، وروايتهما تقدمان على رواية أصحاب الوجه الأول، لأنهما الأحفظ.

الراجح من هذين الوجهين:
يترجح -والله أعلم- الوجه الثاني؛ فإن رواته أوثق، فقد اجتمع فيه راويان ثقتان، ويكون هذا الوجه هو المحفوظ، والوجه الأول هو الشاذ، وقد يكون رواته قد سلكوا فيه الجادة.
والرواية المحفوظة ضعيفة، للانقطاع الذي بين أبي مجلز وعمار، فإنه لمْ يروِ عنه.
ولعلها تتقوَّى برواية عطاء عن أبيه.

الحُكم على إسناد الطريق الخامس: أبو معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عمار، موقوفًا.

---

١٢ المعرفة والتاريخ ٨٤/٣، "فتح المغيث" ٣٧٣/٤، معجم المختلطين (ص٢٢٦).

جاء عند ابن أبي شيبة في "المصنف" (٦/ ٢٩٣٤٨/٤٥) من رواية مالك بن الحارث عن عمار، موقوفًا عليه، بلفظ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ عَمَّارٍ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ.." وذكره بنحوه، بدون ذِكر القصة.

وهذا الأثرُ الموقوفُ عن عمارٍ إسنادُه صحيحٌ، ورواته ثقات، والأعمش وإن كان قد وُصف بالتدليس؛ إلا أنه من أهل الطبقة الثانية، ممن احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم وقلة تدليسهم في جنب ما روَوْا[١٣].

ولا تعارض بين المرفوع والموقوف، كما تقدم بيانه.

الحُكم على إسناد الطريق السادس: سفيان بن عيينة، عن يحيى بن جَعْدة، عن عمار، موقوفًا.

جاء عند عبد الله بن أحمد في "السُّنة" (١/ ٤٦٨/٢٥٥) ، من رواية يحيى بن جعدة، مختصرًا بلفظ: كَانَ يَعْنِي عَمَّارًا يَقُولُ: «أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ» وبدون ذِكر القصة.

وهذا الأثرُ الموقوفُ عن عمارٍ، وإسنادُه صحيحٌ، ورواته ثقات، وسفيان وإن كان قد وُصف بالتدليس؛ إلا أنه من أهل الطبقة الثانية، وهو كان ممن لا يدلس إلا عن ثقة[١٤].

ولا تعارض بين المرفوع والموقوف، كما تقدم بيانه.

الحكم على الحديث

هذا الحديث إسناده حسن من طريق عطاء، عن أبيه، وهي تقوّي رواية شريك.

وقد صححه جماعة من أهل العلم.

فقد ذكره عبد الله في "السُّنة" (١/ ٢٢٩) ضمن مجموعة من الأحاديث التي يُصححها الإمام أحمد في باب "الرؤية"، كما صححه ابن حبان في "صحيحه" (٥/ ٣٠٥)، والحاكم في "المستدرك" (١/ ٧٠٥).

وابن القيم في "شفاء العليل" (ص: ٢٧٧)، والسيوطي كما ذكر ذلك صاحب "التنوير" (١٦٥/٣)، والمباركفوري في "مرعاة المفاتيح" (٢٨٠/٨)، والألباني في "صحيح الجامع" (رقم ١٣٠١)، والأثيوبي في "ذخيرة العقبى" (١٥/ ٢٤٥).

كما احتجَّ به الأئمة في أبواب العقيدة، مثل الدارمي في "الرد على الجهمية" (ص: ١١٥)، وابن أبي عاصم في "السُّنة" (١/ ٥٨)، وعبد الله بن أحمد "السُّنة" (١/ ٢٥٤)، وابن خزيمة في " التوحيد"(١/ ٢٩)، والدارقطني في "رؤية الله" (ص: ٢٥٧)، وابن منده في "الرد على الجهمية" (ص: ٥٢)، واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (٣/ ٥٤١)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (١/ ٣٠٢).

المطلب الرابع: لطائف الإسناد

---

[١٣] يُنظر: "تعريف أهل التقديس" (ص: ٣٣)

[١٤] المصدر السابق (ص: ٣٢)،

المسألة الأولى: جاء في بعض أسانيد الحديث كما عند البزار برقم (١٣٩٣)، وابن خزيمة في "التوحيد" (١/ ٣٠) وغيرهما؛ (أَنَّ عَمَّارًا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ يَوْمًا صَلَاةً فَأَوْجَزَ فِيهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ خَفَّفْتَ).

وأبو اليقظان هي كنيةُ عمار بن ياسر، كما ذكرها ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٦/ ١٤)، ومسلم في "الكنى والأسماء" (٢/ ٩٢٩)، والدولابي في "الكنى والأسماء" (١/ ١٨٧)، وغيرهم.

المسألة الثانية: جاء في بعض طرق الحديث أن السائب والد عطاء قال وهو يحكي القصة: (فَقَامَ رَجُلٌ فَتَبِعَهُ فسأله عن الدعاء)، وذلك كما عند الدارمي في "الرد على الجهمية" برقم (١٨٨)، والحاكم في "المستدرك" برقم (١٩٢٣) وغيرهما، بينما جاء عند النسائي في "المجتبى" برقم (١٣٠٥)؛ توضيحٌ من عطاء أنَّ السائلَ هو والده السائب، قال عطاء: (فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هُوَ أَبِيٌّ غَيْرَ أَنَّهُ كَنَّى عَنْ نَفْسِهِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ)، وجاء في "السُّنة" لعبد الله بن أحمد برقم (٤٦٦) من قول عطاء أنه قال: (فَلَمَّا انْطَلَقَ عَمَّارٌ اتَّبَعَهُ رَجُلٌ وَهُوَ أَبِي، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ).

وبيان ذلك؛ أنّ القومَ عندما قالوا لعمار رضي الله عنه: (لَقَدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: أَمَّا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثمَّ مضى، ولمْ يحدثْهم بذلك الدعاء، ثم قام السائب وكان حريصًا على العلم، فسأله عن الدعاء، ثم عاد إلى القوم فحدّثهم بهذا الدعاء النبوي الشريف والذي سمعه من عمار؛ لكنه عندما كان يحدث بها الحديث لا يذكر أنه هو الذي سأل؛ وذلك حتى لا يُقال أنه كان حريصًا على العلم، أوْ أنّه أحرص من أصحابه، ونحو ذلك، فكان يُخفي اسمه، ثم كان ابنه عطاء عندما يحدث بالحديث يبين أنَّ السائل هو أبوه.

وجاء عند ابن خزيمة في "التوحيد" وعنه ابن حبان في صحيحه (١٩٧١): (قَالَ عَطَاءٌ: اتَّبَعَهُ أَبِي - وَلَكِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ اتَّبَعْتُهُ - فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ).

بينما جاء "الدعاء " للضبي رقم (٨٢) عن عطاء، عنه به بلفظ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، عَلِّمْنِي هَذَا الدُّعَاءَ، فَقَالَ: إِنْ أَنْتَ أَرَدْتَهُ، فَأْتِنِي فِي أَهْلِي. قَالَ: فَأَتَاهُ فِي أَهْلِهِ، فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ، الحديث.

وزاد بعد أن علمه حديثًا يقال عند النوم " اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ..."، لكن رواية محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن عطاء كانت بعد الاختلاط باتفاق النقاد.

فرحم الله ذلك الجيل؛ الذي لا يسعى إلى الظهور، ويكتفي بما يحتاجه السامع، وينقل الفائدة دون أن يشير إلى نفسه، بلْ قد يهضمها، ولا يُظهر محاسنها.

المبحث الثاني: دراسة المتن

المطلب الأول: سبب ذِكْر الصحابي الجليل عمار بن ياسر للحديث

لقد صلَّى عمار بن ياسر رضي الله عنه بأصحابه يومًا؛ وقيل أنه صلَّى بنفْسه صلاةً فأوْجزَ فيها وخَّفف، فأنكروا عليه ذلك، وأنه قضاها على غير عادته، فقالوا له: لَقَدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ!

فأنكرَ عليهم إنكارهم! وبيّن لهم أنه لمْ يُنقص مما تعلّمه من النبي ﷺ من صفة الصلاة شيئًا، فقال لهم: "أَمَا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ اللهَ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ"، لكنه لمْ يذكرْ لهم ذلك الدعاء، ربما ليتركَ مجالًا لأصحاب الهمم والراغبين في العلم أن يسألوا ويبحثوا، ثمَّ انصرف عنهم.

فلحقه السائبُ رغبةً في معرفة ذلك الدعاء النبوي الشريف، الذي قاله في صلاته تلك، وسأله أن يعلمه إياه، لكن عمارًا قال له: "إِنْ أَنْتَ أَرَدْتَهُ، فَأْتِنِي فِي أَهْلِي"، فلحقه إلى داره، فسأله، فعلّمه ذلك الدعاء. ثم إن السائب عندما عاد إلى أصحابه؛ أخبرهم بذلك الدعاء.

ونقل لنا تلك الحادثة ابنُه عطاء، كما نقلها شريك بن عبد الله.

المطلب الثاني: غريب الحديث

- الخشية: أَخَصُّ مِنَ الْخَوْفِ، وهِيَ خَوْفٌ مَقْرُونٌ بِمَعْرِفَةٍ، فَإِنَّ الْخَشْيَةَ لِلْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر: ٢٨][١٥].
- الغضب هو: ثَورانُ دَمِ القَلْبِ لقَصدِ الانتِقامِ[١٦].
- القصد هُوَ: الوَسَط بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ[١٧].

لَا يَنْفَدُ: بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ: لَا يَفْنَى وَلَا يَنْقُصُ، وَهُوَ نُعَيْمُ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ[١٨].

- لَا يَبِيدُ: وهو بفتح الموحّدة، من باد يَبيد، كباع يبيع: إذا ذهب، وانقطع، أي أسألك نعيماً لا ينقطع، ولا يَفنَى[١٩].
- الرضا: وَهُوَ مَقْصُورٌ مَصْدَرٌ مَحْضٌ، وَالِاسْمُ الرِّضَا الْمَمْدُودُ كَذَا وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ
- قُرَّة عَيْنٍ: ويُقال نُعمة عين، والمعنى: أُقِرُّ عَيْنَكَ بطاعتِك واتِّباع أمرِك[٢٠].
- بَرْد الْعَيْشِ أيْ: طيبه وحسنه[٢١].

المطلب الثالث: المعنى الإجمالي للحديث

---

[١٥] مدارج السالكين (١/ ٥٠٧)
[١٦] يُنظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، (ص:٧٥)، وتاج العروس (٤٨٥/٣)
[١٧] النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٦٧)
[١٨] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٧٣٥)
[١٩] ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (١٥/ ٢٤٣)
[٢٠] النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٨٤)
[٢١] مرعاة المفاتيح (٨/ ٢٧٩)

في هذا الحديث العظيم؛ بيانٌ لدعاء عظيم، ذكره عمار بن ياسر لأصحابه، حين سألوه عن سبب تخفيفه للصلاة، وهو دعاءٌ سمعه من النبي ﷺ كما جاء بعض الروايات.
ابتدأ هذا الدعاء بنداء وتوسُّل ودعاء فقال: **"اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ"** ..
في هذا توسُّلٌ وثناءٌ على الله تعالى بصفتيْ العلم والقدرة، فالله تعالى قد تفرّد بعلمِ كُلِّ ما غاب عن الخلق، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٤]، وعنِ ابنِ عمرَ رضي اللَّهُ عنهما، عن النَّبِيِّ ﷺ، قال: "مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ، لا يعلمها إلَّا اللَّهُ: لا يعلمُ ما تغيضُ الأرحامُ إلَّا اللَّهُ، ولا يعلمُ ما في غدٍ إلَّا اللَّهُ، ولا يعلمُ متَى يأتِي المطرُ أحَدٌ إلَّا اللَّهُ، ولا تدْري نفْسٌ بأيِّ أرْضٍ تموتُ إلَّا اللَّهُ، ولا يعلمُ متَى تقومُ السَّاعةُ إلَّا اللَّهُ"[٢٢]، وهذا هو الغيب المطلق.
ومن الغيب ما يكون نسبيًّا، وهو ما يغيب عن بعض الخلق، ويُطلعه الله تعالى لمن يشاء من أنبيائه ورسله عن طريق الوحي، ومنه ما يكون دلالة على صدق نبوتهم، قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] ، والنصوص من الكتاب والسنة في ذلك كثيرة.
وقوله: "وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ" أيْ: أتوسَّل إليك يا الله بما لك من قدرة على جميع الخلق.
قال الأمير الصنعاني: ((والتوسل بالعلم والقدرة يناسب المطلوب غاية المناسبة))[٢٣].
واجتماع صفتيْ العلم والقدرة لله تعالى قد تكرر في نصوص الوحي، ومن ذلك:
قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٠]، وفي هذه الآية بيانٌ على عِظم قدرة الله وعِظم علمه، وقدّم، وصف (العليم) لأن القدرة تتعلق على وفْق العلم، وكلما عظُم العلم عظمت القدرة[٢٤].
وقوله تعالى ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠]، وفي هذه الآية إخبارٌ أن الله تعالى أعلمُ بما يستحقُّ كل زوجٍ من الذرية، وما هو أنفع له وأصلح، وهو القادر سبحانه أن يهبَ كلَّ زوجٍ ما يتمناه ويرجوه.
وفي حديث الاستخارة: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ»[٢٥].
ثم قال: **"أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي"**، هذا النوعُ من الدعاء؛ هو من جملةِ سؤالِ العبدِ لله تعالى لكل ما لا يعلم الخيرة فيه، وهو يختلف

[٢٢] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب (٩/ ١١٦/ ٧٣٧٩)
[٢٣] التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ١٦٥)
[٢٤] يُنظر: تفسير ابن عاشور ٢١٣/١٤
[٢٥] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الِاسْتِخَارَةِ (٨/ ٦٣٨٢/٨١).

عن سؤاله لما يعلم العبدُ الخيرة فيه، كما سيأتي في بقية الدعاء، من سؤال الخشية ونحوها[٢٦].

وفيه تفويضٌ كاملٌ لله تعالى لما له جل وعلا من صفات العلم والقدرة الكاملة، والمؤمن يفوّض أمره إلى الله تعالى، ويتوكّل عليه سبحانه، ويُسلِّم أموره إليه.

وتفويضُ العبدِ أموره لله؛ هي منزلة رفيعة، لا ينالُها إلا من استقرَّ التوكلُ في قلبه، وسلَّم أموره لله، ثقةً بمولاه، ولهذا كَانَ من دعاء النَّبيّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفَسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ»[٢٧] ، وَقَالَ تَعَالَى عَنْ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤]، فَكَانَ جَزَاءُ هَذَا التَّفْوِيضِ قَوْلَهُ: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ [غافر: ٤٥].

وقد تكون الحياةُ خيرًا للعبد؛ فإذا كان ممن يتقرب إلى الله تعالى بصالح الأعمال، فيزداد من الحسنات، ويتجنب السيئات، وإن وقعَ فيها بادر بالتوبة والاستغفار[٢٨]، وبهذا يكون من خير الناس، فعن عبدِ اللَّهِ بنِ بُسْرٍ، أنَّ أعرابيًّا قال: يا رسول اللَّهِ مَنْ خيرُ النَّاسِ؟ قال: «مَنْ طالَ عُمُرُهُ، وحسُنَ عملُهُ»[٢٩].

والحياةُ فرصةٌ للعبد أن يستزيد منها في الأعمال الصالحة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ))[٣٠].

قال الحافظ ابن حجر: ((يَسْتَعْتَبُ أَيْ يَسْتَرْضِي اللَّهَ بِالْإِقْلَاعِ وَالِاسْتِغْفَارِ))[٣١].

وقد ورد النهي عن تمني الموت، والنهي عن الدعاء به على النفس، فعن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: ((لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلا خَيْرًا))[٣٢].

---

[٢٦] مجموع رسائل الحافظ ابن رجب ١٥٤/٥

[٢٧] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ إِذَا بَاتَ طَاهِرًا وَفَضْلِهِ (٨/ ٦٣١١/٦٨)، ومسلم في "صحيحه" صحيح مسلم، كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخْذِ الْمَضْجَعِ (٤/ ٢٧١٠/٢٠٨١).

[٢٨] يُنظر: البحر المحيط الثجاج (٤٢/ ٥٧)

[٢٩] أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٧٦٨٠)، والترمذي في أَبْوَابِ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي طُولِ العُمْرِ لِلْمُؤْمِنِ (٤/ ٢٣٢٩/٥٦٥)، وإسناده صحيح.

[٣٠] أخرجه البخاري في "صحيحه" كِتَابُ التَّمَنِّي، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي (٩/ ٧٢٣٥/٨٤).

[٣١] فتح الباري (١٣/ ٢٢٢)

[٣٢] أخرجه البخاري في "الصحيح" كِتَابُ التَّمَنِّي، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي (٩/ ٧٢٣٥/٨٤)، ومسلم في "الصحيح" كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ بَابُ كَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ (٤/ ٢٦٨٢/٢٠٦٥).

ولهذا كان النبيُّ ﷺ يسأل الله تعالى أن يجعله حياتَه زيادة له في كل خير، والموتَ راحةً له من كل شر، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ»[٣٣].

قَالَ الطِّيبِيُّ -يرَحِمَهُ اللَّهُ-: ((الأوقاتُ والساعاتُ كرأسِ المالِ للتاجرِ، فينبغي أن يتَّجرَ فيما يربح فيه، وكلما كان رأسُ المال كثيرًا؛ كان الربحُ أكثر، فمَن مضَى لطيبِه فاز وأفلح، ومن أضاع رأسَ مالِهِ لمْ يربحْ، وخسرَ خسرانًا مبينًا))[٣٤].

وإن نزلتْ بالعبدِ فتنةٌ في أموره الدنيوية من مرضٍ ونحوه؛ صبر واحْتسبَ أجرَه عند الله تعالى، ولمْ يتسخَّط، ولمْ يعترضْ، ولمْ يمتنَّ الموت، وقد نهَى النبي ﷺ عن تمنِّي الموت لمن كانت هذه حاله، بل الواجب أن يُفوِّض أمرَه لله تعالى، فهو سبحانه أعلم بمصلحة العبد، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي"[٣٥]، وفي رواية: "لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فِي الدنيا"[٣٦].

قَالَ النَّوَوِيّ: ((فِي الحديث التَّصريح بكراهةِ تَمَنِّي الْمَوْت لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ مِنْ فَاقَة، أَوْ مِحْنَة بِعَدُوٍّ، وَنَحْوه مِنْ مَشَاقّ الدُّنْيَا، فَأَمَّا إِذَا خَافَ ضَرَرًا أَوْ فِتْنَة فِي دِينه، فَلا كَرَاهَة فِيهِ لِمَفْهُومِ هَذَا الْحَدِيث، وَقَدْ فَعَلَهُ خَلَائِق مِنْ السَّلَف عِنْدَ خَوْفِ الْفِتْنَةِ فِي أَدْيَانِهِمْ))[٣٧].

وقد يكون الموتُ خيرًا للعبد؛ وذلك في حالات، منها: إذا كان ممن يقضي حياته في السيئات، ولا يُلزم نفسه التوبة والاستغفار، فيكون كلما زاد عمرُه زادت سيئاته، فقد قيل للنبي ﷺ: أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ»[٣٨].

ومنها: إذا خاف الضرر على دينه، وذلك مثل ما وقع لمريم عليها السلام ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾[مريم: ٢٣]؛ قال ابن كثير - يرحمه الله -: ((فيه دليل

---

[٣٣] صحيح مسلم كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ (٤/ ٢٠٨٧/٢٧٢٠).

[٣٤] الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (١٠/ ٣٣٢٨).

[٣٥] أخرجه البخاري: كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ وَالحَيَاةِ (٨/ ٦٣٥١/٧٦)، ومسلم: كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ كَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ (٤/ ٢٠٦٤/٢٦٨٠)

[٣٦] سنن النسائي (٤/ ١٨٢٠/٣)، صحيح ابن حبان (٧/ ٢٩٦٦/٢٣٢)

[٣٧] شرح النووي على مسلم (١٧/ ٧)

[٣٨] أخرجه الترمذي في الجامع (٤/ ٢٣٣٠/٥٦٦) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وفيه علي بن زيد بن جُدعان، لكنه يتقوّى بحديث أنسٍ السابق، والله أعلم.

جواز تمني الموت عند الفتنة، فإنها عَرَفت أنها ستُبْتَلى وتُمْتَحن بهذا المولود الذي لا يحمل الناس أمرها فيه على السداد، ولا يُصدِّقونها في خبرها، وبعدما كانت عندهم عابدة ناسكة، تصبح عندهم فيما يظنون عاهرة زانية، فقالت :﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾؛ أي: قبل هذا الحال، ﴿ وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴾؛ أي: لمْ أُخلق ولمْ أكُ شيئًا؛ قاله ابن عباس))[٣٩]، وفي حديث اختصام الملأ الأعلى: "وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً؛ أَنْ تَقْبِضَنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ"[٤٠].

ومثله ما وقع لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، بعد آخر حجة حجَّها قال: ((اللهم كبُرت سِنِّي، وضعُفت قُوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيِّع ولا مفرِّط))[٤١].

فالأصل أنَّ العبدَ لا يتمنَّى الموت ولا يدْعُ به، من قبل أن تأتي مقدماته، فعنْ أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا»[٤٢].[٤٣]

وقوله: ((**اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**)).

الخشيةُ والخوف والرهبة والوجلُ ألفاظٌ متقاربة غيرُ مترادفة، والخشية أخصُّ من الخوف، ولهذا فاز بها العلماء، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، فَهِيَ خَوْفٌ مَقْرُونٌ بِمَعْرِفَةٍ، كما قال ابن القيم[٤٤].

وخشيةُ الله تعالى تكونُ سرًّا وجهارًا، في الغيب والشهادة، وإن كانتْ في العلانية سهلة، لكنَّ الشأن كل الشأن إذا غاب العبدُ عن أعين الناس[٤٥].

والمؤمن يسأل الله تعالى الخشيةَ، فقلد كانَ من دعاء النبي ﷺ: "اللهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تُحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ"[٤٦]، ومن رزقه الله تعالى الخشية فقد نالَ فضلًا كبيرًا،

---

[٣٩] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٠٣/٣

[٤٠] أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٤٨٤) ، والترمذي في "الجامع" (٥/ ٣٦٦)، وهو حديث له طرقٌ عديدة، وقد اختلف فيه العلماء، قال البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٠٠: وقد روي من أوجه أخَر، وكلها ضعيف. وقد صححه الألباني في "السلسة الصحيحة" برقم (٣١٦٩) بدون زيادة: " رأيتُ ربِّي في أحسنِ صورةٍ"، والله أعلم

[٤١] أخرجه مالك في "الموطأ" (٥/ ١٢٠٣)، وعبد الرزاق في "المصنف" (٩/ ٢١٥٦٢/١٥٥).

[٤٢] أخرجه مسلم في: كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ كَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ (٤/ ٢٦٨٢/٢٠٦٥).

[٤٣] وقد تكلم العلماء في هذه المسألة بكلام طويل، وزيادة تفصيل، يُنظر: شرح النووي على مسلم (١٧/ ٧)، شرح حديث الدعاء لابن رجب ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب (٥/ ١٥٤)، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٢٨) وَ (١٣/ ٢٢٢)، البحر المحيط الثجاج (٤٢/ ٤٩).

[٤٤] مدارج السالكين (١/ ٥٠٧).

[٤٥] شرح حديث الدعاء لابن رجب (١٦٢/٥).

ولهذا مدح الله تعالى من يخافه ويخشاه في الغيب، وجعل لهم الأجورَ العظيمة، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك: ١٣].

ثم قال: ((**وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ**)).

هكذا في أغلب الروايات، وجاءت كذلك في روايات أخرى بلفظ: ((وَكَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ))، وفي أخرى -أيضًا-: ((وَكَلِمَةَ الْحَقِّ وَالْعَدْلَ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا)).

بينما جاءت في رواية: ((وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الحِلمِ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا))، وفي رواية: ((وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الحُكم فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا))، ولعلّ الراجح منها ما دار حول الحق والإخلاص، وعليه أغلب الروايات، وأما رواية: "العدل" فقد شك فيها حمّاد كما جاء في رواية تمام[٤٧].

وقد فسَّر المناويُّ "كلمة الإخلاص" بـ"النطق بالحق"[٤٨]، والمراد: أنْ يسألَ العبدُ ربّه جل وعلا أن يرزقه النطق بالحق في جميع أحواله، سواءً رضي الناسُ عنه أم سخطوا، فلا يُحابي أحدًا على حساب أحد، ولا يُداهن ولا يُنافق.

قال الشوكاني: ((إنَّما جمعَ بينَ الحالتيْنِ لأنَّ الغضبَ ربَّما حالَ بيْنَ الإنسانِ وبينَ الصَّدْعِ بالحقّ، وكذلكَ الرِّضا بما قادَ في بعضِ الحالاتِ إلى المداهنةِ وكتْمِ كلمةِ الحقّ))[٤٩].

والإنسان في حال الغضب؛ قد يُجانب الاعتدال والإنصاف وقول الحق، فيميل إلى أحد الأطراف، سواءً شعر بذلك أوْ لمْ يشعر، ولهذا سأل النبيُّ ﷺ ربّه جل وعلا أن يرزقه كلمة الحق في الرضا والغضب.

ثم قال: ((**وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى**)).

المراد بالقصد هنا: ((التوسط في الإنفاق)) كما قال الحافظ ابن رجب[٥٠]، والمعنى: وأسألك يا الله أن كونَ معتدلًا في الإنفاق حين يقل مالي أو يكثر، من غير إسرافٍ ولا تقتير.

وهذا المعنى قد أشار إليه القرآن الكريم، وعدَّ ربُّ العزة والجلال من صفات عباد الرحمن، فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

وذلك لأن ((الغِنى يبسط اليد ويطغي النفس، ويحمل على التبذير الذي نهى الله عنه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧]، والفقر يحمل على

---

[٤٦] أخرجه الترمذي في "الجامع"، بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ (٥/ ٣٥٠٢/٤٠٦)

[٤٧] فوائد تمام (٢/ ١٣٨٧/١٤٧)

[٤٨] فيض القدير (٢/ ١٤٦)

[٤٩] نيل الأوطار (٢/ ٣٤٣)

[٥٠] شرح حديث الدعاء لابن رجب ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب (١٦٧/٥)

التسخط بقضاء الله تعالى، وربّما يحمل على فعل الحرام، كالغصب، والسرقة، وغير ذلك، فالمطلوب من العبد أن يتوسط في الحالتين، فلا يتجاوز الحد فيهما))[٥١]، قال الحافظ ابن رجب: ((قال بعض السلف: إنَّ المؤمنَ يأخذ عن الله أدبًا حسنًا، إذا وسَّع الله عليه؛ وسَّع على نفسه، وإذا ضيّق عليه؛ ضيَّق على نفسه، ثم تلا قوله تعالى: ، لكن يكون في حال غناه مقتصدًا غير مسرف))[٥٢].

(وأسألك القصد) أي التوسّط (في الفقر والغنى) أي في حال قلّة المال، وكثرته، ومعنى التوسط فيه: أن لا يكون فيه إسراف، ولا تقتير، فإن الغنَى يبسط اليد ويطغي النفس، ويحمل على التبذير الذي نهى الله عنه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧].

قال الشيخ محمد بن علي الإثيوبي: ((والفقر يحمل على التسخط بقضاء الله تعالى، وربّما يحمل على فعل الحرام، كالغصب، والسرقة، وغير ذلك، فالمطلوب من العبد أن يتوسط في الحالتين، فلا يتجاوز الحد فيهما))[٥٣]، ولاشكَّ أنَّ الكفاف أفضل من الفقر ومن الغنى.

وهذه الثلاثة الأمور؛ أعني الخشية، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد، جاءتْ في حديثٍ آخر، بأسانيد ضعيفة، فعن أنسٍ، عن النَّبيّ ﷺ أنَّه قال: ثلاثٌ كفَّارَاتٌ وَثَلاثٌ دَرَجَاتٌ وَثَلاثٌ مُنْجِيَاتٌ وَثَلاثٌ مُهْلِكَاتٌ" إلى أن قال: "وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَخَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ"[٥٤].

ثم قال: ((**وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ**)). وفي رواية: ((وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَبِيدُ)).

النعيم الذي لا ينفد ولا يبيد هو نعيم الآخرة، هو ما أعدَّه الله تعالى لعباده المؤمنين في الجنة، وهو النعيم المقيم -رزقنا الله تعالى إياها-.

قال تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: ٥٤]، وقال سُبحانه: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٦-١٧]، والمراد: ما عندكم في هذه الحياة الدنيا من متاعٍ؛ فإنه

---

[٥١] ذخيرة العقبى (١٥/ ٢٤٣) بتصرف.

[٥٢] شرح حديث الدعاء لابن رجب ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب (١٦٨/٥)

[٥٣] لمعات التنقيح (٥/ ٢٦٣)

[٥٤] مسند البزار (١٣/ ٦٤٩١/١١٤)، وله طرقٌ ضعيفة، وحسَّنه بعض العلماء، قال المنذري في "الترغيب والترهيب" (١ / ١٦٢): "رواه البزار والبيهقي وغيرهما، وهو مروي عن جماعة من الصحابة، وأسانيده وإن كان لا يسلم شيء منها من مقال، فهو بمجموعها حسن إن شاء الله تعالى"، وذكره الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٤/ ٤١٦) وقال: "هذه الطرق حسن على أقل الدرجات إن شاء الله تعالى".

سينتهي يومًا مَّا، أمَّا مَا عند الله تعالى من الثواب والجزاء الحسن في الجنة؛ فإنه مستمرٌّ لا ينقطع[٥٥].

ولهذا فإنَّ العاقل يحرص على نعيم الجنة، ولا يُعلق قلبه بالدنيا بلْ يزهد فيها، خصوصًا ما كان فيه ضرر عليه، ويجتهدُ في الأعمال الصالحة، ويتبع هدْي النبي ﷺ لينال البُشرى من الله تعالى بالرحمة والرضوان والنعيم المقيم، قال سبحانه: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة:٢١]، وما أجمل تلك البُشرَى؛ فإنها جاءت قد جاءتْهم من ﴿رَبُّهُم﴾، وأُسْندتْ إليه سبحانه، وهو الكريم في عطائه.

ثم قال: ((**وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ**))، وفي رواية: ((وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْفَدُ وَلَا تَنْقَطِعُ)).

قرةُ العينِ منها ما ينقطع، ومنها ما لا ينقطع، وكلُّ ما تقرُّ به عين المؤمن في الدنيا فإنه سينقطع يومًا مَّا، وذلك لأن سرور الدنيا لا يدوم.

أمَّا قرة العين التي لا تنقطع فهي التي تستمر مع العبد بطاعة الله، من دنياه حتى تتصل بنعيم الجنة وأعلاها النظر إلى وجهه الكريم جلَّ وعلا[٥٦]، ولهذا جُعل قرَّة عينِ رسول الله ﷺ بالصلاة، لأنها تصل العبد بمولاه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ))[٥٧]، فإذا دخَل في الصلاة اطمأنت نفْسُه وارتاحت، فإذا سجدَ؛ اقترب من مولاه، وكان له شأنٌ آخر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ))[٥٨].

قال الحافظ ابن حجر -يرحمه الله-: ((وَمَنْ كَانَتْ قُرَّةُ عَيْنِهِ فِي شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَوَدُّ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ وَلَا يَخْرُجَ مِنْهُ لِأَنَّ فِيهِ نَعِيمَهُ وَبِهِ تَطِيبُ حَيَاتُهُ وَإِنَّمَا يَحْصُلُ ذَلِكَ لِلْعَابِدِ بِالْمُصَابَرَةِ عَلَى النَّصَبِ فَإِنَّ السَّالِكَ غَرَضُ الْآفَاتِ وَالْفُتُورِ))[٥٩].

وللحافظ ابن رجب -يرحمه الله- كلامٌ جميل في هذا الباب، حيث قال: ((فلا تقرُّ عين المؤمن في الدنيا إلا بالله عز وجل، وذكره ومحبته والأُنس به، ومن قرت عينه بالله فقد حصلت له قرة العين التي لا تنقطع في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الآخرة، وقرت به

---

[٥٥] يُنظر: تفسير ابن جرير (٣٤٩/١٤)، تفسير ابن كثير (٦٠١/٤)، تفسير السعدي (ص: ٤٤٨).

[٥٦] شرح حديث الدعاء لابن رجب ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب (١٦٧/٥)، ذخيرة العقبى (١٥/ ٢٤٣)

[٥٧] أخرجه النسائي (٧/ ٣٩٣٩/٦١)، وإسناده حسن.

[٥٨] أخرجه مسلم في "صحيحه" كِتَابُ الصَّلَاةِ، باب مَا يُقَالُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ (١/ ٤٨٢/٣٥٠).

[٥٩] فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٤٥)

عيون المؤمنين.)) إلى أن قال: ((من قرت عينه بمناجاة الله سرًّا في ظلمة الليل؛ أقرَّ الله عينَه عنده بما لمْ يُطلعْ عليه بشرًا، كما قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ*فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦-١٧]))[٦٠].

ثم قال: ((**وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ**))، وفي رواية: ((وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ))، وفي رواية: ((وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَدَرِ)) وفي رواية: ((وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقُدْرَةِ)).

الرضا بما قدّر الله وقضاه؛ نوعان: الأول: الرضا بما شرع الله تعالى، فتراه لا يعترض على حُكمِ الله ورسوله ﷺ، بلْ يُسلّم له وينقاد، كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، وهذا النوع واجبٌ، ومن تحقَّق فيه هذا النوع ذاق طعم الإيمان، فعنْ العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا»[٦١].

الثاني: الرضا بما قدّر الله تعالى على العبد، من أمراض ومصائب ونحو ذلك.

والرضا قبل القضاء؛ هو عزمٌ على أنه سيرضى إذا أصابه البلاء، وأما الرضا بعد القضاء؛ فهو مقامٌ عظيمٌ من مقامات الصدِّيقين، ومنزلةٌ رفيعةٌ من منازل السالكين، ورُتبةٌ عاليةٌ من رتب السائرين، من اتَّصف بها اطمئنَّ قلبه، وانشرح فؤاده، وارتاح وأراح، فقدْ رضي بالله، ورضي بما يقدره الله ويختاره له، وعَلِم علْم اليقين: أنَّ اختيار الله تعالى له خيرٌ من اختياره لنفسه!

قال ابن القيم: ((فَسَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - يَقُولُ: سَأَلَهُ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ تَبَيَّنَ حَقِيقَةَ الرِّضَا، وَأَمَّا الرِّضَا قَبْلَهُ: فَإِنَّمَا هُوَ عَزْمٌ عَلَى أَنَّهُ يَرْضَى إِذَا أَصَابَهُ، وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ الرِّضَا بَعْدَهُ))[٦٢].

وهذه المنزلة اختلف العلماء في حُكمها، هل هي واجبة أم مستحبة؟

والراجح أنها مستحبة، لأنها منزلةٌ بعد الصبر الذي هو واجب عند نزول البلاء، وقد جاءت الأدلة بوجوب الصبر، قال الشيخ السعدي: ((وأمَّا الرِّضا الذي هو مع ذلك طُمَأنينةُ القَلبِ عند المصيبةِ، وألَّا يكونَ فيه تمنِّي أنها ما كانت، فهذا صَعبٌ جِدًّا على

---

[٦٠] شرح حديث الدعاء لابن رجب ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب (١٧٣/٥).

[٦١] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِي بِاللهِ رَبًّا (١/ ٣٤/٦٢).

[٦٢] مدارج السالكين (٢/ ٢١٤)

أكثَرِ الخَلْقِ؛ فلهذا لم يوجِبْه اللهُ ولا رسولُه، وإنما هو من الدَّرَجاتِ العاليةِ، وهو مأمورٌ به أمرَ استحبابٍ))[٦٣].

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن رضي بالله، ورضي عن الله، ورضي بقضاء الله.

ثم قال: ((**وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ**))، وفي رواية: ((وَلَذَّةَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ))

جُبلت الدنيا على الأكدار والمصائب والبلاء، وكلُّ إنسانٍ قد يختلف بلاؤه عن غيره، لكن المؤمن يسأل ربّه جلّ وعلا أن يرزقه طِيبَ العيْشِ وحُسنه بعد الموت، وتبدأ سعادته برفع روحه إلى منازل السعداء، ودرجات المقربين، وكذلك فسْح قبره مدّ بصره، وجعله روضة من رياض الجنة، ثمَّ ما يلقاه من النعيم المقيم في الجنات -نسأل الله من فضله-.

وفي هذه العبارة تطييبٌ لقلب المؤمن، لأنه يعلم أنَّ الدنيا دار ممرٍّ، لا دار مقرّ.

ثم قال: ((**وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ**))، وفي رواية شريك: ((وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءٍ مُضِرَّةٍ وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ)).

من عقيدة أهل السُّنة والجماعة؛ إثبات صفة الوجه لله تعالى، قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص:٨٨]، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان:٩]، وغير ذلك من الآيات الكريمة.

وللحافظ ابن رجب كلامٌ جميل في هذا الباب، يقول -يرحمه الله-: ((هذان الأمران هما سعادة الدنيا والآخرة، وأعظم لذاتها، وأعلى ما يحصل للمؤمن فيهما، فإن أعلى ما في الآخر النظر إلى وجه الله عز وجل، وهو أعظم من الجنة وكلّ ما فيها)) إلى أن قال: ((وأما الشوق إلى لقاء الله في الدنيا؛ فهو أعظم لذة تحصل للعارفين في الدنيا، فمن أَنِسَ بالله في الدنيا واشتاق إلى لقائه؛ فقد فاز بأعظم لذة يمكن لبشر الوصول إليها في هذه الدار))[٦٤]، فيكون هذا الدعاء العظيم قد جمع بين أطيب شيء في الدنيا وهو: الشوق إلى لقائه سبحانه، وأطيب شيء في الآخرة وهو: النظر إلى وجهه سبحانه[٦٥].

وللنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ الله تعالى لذَّةٌ عظيمة، وهي أعظم نعيم الجنة، قال اللهُ تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢- ٢٣]، وفي صحيح مسلم، عَن صُهَيبِ بنِ سِنانٍ الرُّوميّ رَضِيَ اللهُ عَنه أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال: "إذا دَخلَ أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، يَقُولُ اللهُ تباركَ وتعالى: تُرِيدُونَ شيئًا أزيدُكم؟ فيَقُولُونَ: ألَم تُبَيِّضْ وُجُوهَنا؟ ألَم تُدخِلْنا الجَنَّةَ، وتُنَجِّنا مِنَ النَّارِ؟ قال: فيُكشَفُ الحِجابُ فما أُعطُوا شيئًا أَحَبَّ إليهم مِنَ النَّظَرِ إلى رَبِّهم

---

٦٣ يُنظر: مدارج السالكين (٢/ ١٦٩)، الدرة البهية (ص: ٦٩)، مجموع فتاوى ابن باز (٤١٣/١٣) الدرة المضية (ص: ٣٧٠).

٦٤ شرح حديث الدعاء لابن رجب ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب (١٧٩/٥-١٨١).

٦٥ إغاثة اللهفان (١/ ٢٨)

عَزَّ وجَلَّ"، ثمَّ تلا هذه الآيةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[يونس:٢٦][٦٦]، وزاد ابن ماجه: ((فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ - يَعْنِي إِلَيْهِ - وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ))[٦٧].

والشوق إلى لقاء الله تعالى؛ يجعل العبدَ يُقدّم محابَّ الله تعالى على محبوباته هو، ويجعله يجاهد نفسه على طاعة الله، ويجاهدها على ترك المعاصي والآثام، وهذا الشوق يجعله - كذلك- لا يستسلم للعقبات، ولا يلتفت للمغريات، بلْ يجعل فكره وهمّه وقوله وعمله في مرضاة الله، شوقًا إلى لقاء الله جل وعلا.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عن النَبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»، قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ المؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»[٦٨].

وفي قوله: **((فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ))**، وفي رواية: ((وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءٍ مُضِرَّةٍ وَفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ))

فسأل الله تعالى شوقًا إليه؛ لا يضرُّ ببدنه بأن يفعل ما لا طاقة له، وشوقًا مجردًا من كل مصائب الدنيا، والتي تجعل العبد يحبُّ فراق الدنيا[٦٩]،

وقيَّد الضراء بالمضِرة؛ ((لِأَنَّ الضَّرَّاءَ رُبَّمَا كَانَتْ نَافِعَةً آجِلًا أَوْ عَاجِلًا فَلَا يَلِيقُ الِاسْتِعَاذَةُ مِنْهَا)) قاله الشوكاني[٧٠]، والمراد بالفتنة المضلة: التي توجب للعبد الهلاك.

وفي الرواية الثانية استعاذ بالله من الضراء المضرة، والفتنة المضلة.

ثم قال: **((اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ))**

قد يجتهد الإنسان في تزيين ظاهره، وهذا لا بأس به، فقد حثّت عليه الشريعة الإسلامية، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ

---

[٦٦] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (١/ ١٦٣/٢٩٨)

[٦٧] أخرجه ابن ماجه في "السنن" برقم (١٨٧).

[٦٨] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابٌ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ (٨/ ١٠٦/٦٥٠٧) واللفظ له، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ (٤/ ٢٠٦٥/٢٦٨٣)

[٦٩] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٧٣٦)

[٧٠] نيل الأوطار (٢/ ٣٤٣)

جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»[٧١]، لكنَّ الشأنَ كلّ الشأن أن يجتهدَ العبدُ في أن يتحلَّى بزينة الإيمان، ويلبسَ لباس التقوى، ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]، فإنها أعظمُ لباس، وأجملُ زينة.

ثم قال: **((وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ))**، وفي رواية: ((وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ))

والمعنى: اجْعلنا هداةً مهديِّين لغيرنا، مهتدين في أنفسنا، لأنَّ الإنسان الذي يسعى في هداية الآخرين لا ينبغي أنْ ينسى نفْسَه، أو يُهملَ تزكية قلبه، وذلك ليكونَ قدوةً بأفعاله قبل أقواله، دالًا على الخير بسمْته وهدْيه.

وكلَّما رأى من نفسِه غفلةً أو هفوةً عاتبها وحاسبها، واستغفر وأناب، وهذه أكمل الأحوال، لكنّه لا ينبغي ألا يتركَ نشر الخيرِ للناس بمجرد أنه قصَّر في طاعةٍ لله، أو وقعَ فيما يُحذِّر الناسَ منه، بل الواجبُ أن يتوب ويستغفر الله تعالى من تقصيره، ويُجاهدَ نفسه، لأنَّ هذا من طبع البشر، فقد جاء عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»[٧٢].

وعلى العبدْ أن يعلمَ أنَّ ما يقوم به من واجب الدعوة إلى الله تعالى، ونشر الخير بين الناس؛ يُعدُّ من أهمِّ أسباب الأمان والنجاة من عذاب الله وسخطه، وذلك مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا*إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ [الجن: ٢٢-٢٣][٧٣].

المطلب الرابع: المطابقة بين تراجم الأئمة وبين الحديث

لقد حرص أئمة الحديث أنْ يذكروا هذا الحديث في مصنفاتهم، مبوّبين له بعبارة تناسب الغرض من تصنيفه لكتابه.

ولأنَّ الحديث عبارةٌ عن **دعاءٍ نبويٍّ كريم**؛ نجد ابن أبي شيبة قد ذكره في "المصنف" (٦/ ٤٤) في: مَنْ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي»، وأبا بكر الشافعي في " الفوائد" الشهير بالغيلانيات (١/ ٤٩٥) بَاب فِي دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا كَانَ يَدْعُو بِهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والحاكم في "المستدرك" (١/ ١٩٢٣/٧٠٥) كِتَاب الدُّعَاءِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالذِّكْر، كما ذكره البيهقي في كتابه "الدعوات الكبير" (١/ ٢٧٩) بَاب جَامِعُ مَا كَانَ يَدْعُو بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَيَأْمُرُ أَنْ يُدْعَى بِهِ.

ولأنَّ هذا الدعاء مما يُقال في الصلاة قبل السَّلام؛ نجد بعض الأئمة بوَّبوا له تبويبًا أدقّ، فهذا الإمام النسائي قد ذكره في "المجتبى" (٣/ ١٣٠٥/٥٤) في كتاب السَّهو، باب

---

[٧١] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الإيمان، باب: بَابُ تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ، (١/ ١٤٧/٩٣)

[٧٢] أخرجه الترمذي في "الجامع" (٤/ ٢٤٩٩/٢٤٠)

[٧٣] يُنظر في هذا المعنى: تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ٤٦٥)، تفسير القرطبي (١٩/ ٢٦)، مجموع الفتاوى (٢٧/ ٤٣٢).

الدعاء بعد الذِّكر، وفي "السنن الكبرى" (٢/ ١٢٢٩/٨١) كِتَابُ الْمَسَاجِدِ، باب الدعاء بعد الذِّكر، ومراده من ذلك: الدعاء بعد التشهد، وقريبٌ منه الطبراني فقد ذكره في كتابه "الدعاء" (ص: ١٩٨) بَاب الْقَوْلِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، وابن حبان في "الصحيح" (٥/ ٣٠٤) في كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ صِفَةِ الصَّلَاةِ، ذِكْر جَوَازِ دُعَاءِ الْمَرْءِ فِي الصَّلَاةِ بِمَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

ويُعتبر حديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما؛ من الأحاديث التي استشهد بها الأئمة في مصنفاتهم في "كتب العقيدة المسنَدة"، واحتجَّوا به.

فهذا الإمام الدارمي قد ذكره في كتابه: "الرد على الجهمية" (ص: ١٠٢/رقم ١٨٨) بَاب الرُّؤْيَةِ، وذكره ابن أبي عاصم في كتابه: " السُّنة" (١/ ٥٥) بَاب ذِكْرِ الرِّضَا بِالْقَدَرِ وَالرِّضَا بِهِ، و في(١/ ١٦٥) بَابُ مَا ذُكِرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي التَّعَوُّذِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وفي (١/ ١٨٥) بَابٌ فِي ذِكْرِ مَسْأَلَةِ نَبِيِّنَا ﷺ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ شَوْقًا إِلَى لِقَائِهِ، وَالدُّعَاءِ بِهِ، وعبد الله بن أحمد في "السُّنة" (١/ ٤٦٦/٢٢٩) تحت باب: سُئِلَ عَمَّا جَحَدَتِ الْجَهْمِيَّةُ الضُّلَّالُ مِنْ رُؤْيَةِ الرَّبِّ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وابن خزيمة في كتابه: "التوحيد" (١/ ٢٧) بَابُ ذِكْرِ الْبَيَانِ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ﷺ فِي إِثْبَاتِ الْوَجْهِ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَتَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ، والدارقطني في كتابه: "رؤية الله" (ص: ٢٥٧)، وابن منده في "الرد على الجهمية" (ص: ٥٢)، ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ يَدُلُّ عَلَى النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، والبيهقي في كتابه: "الأسماء والصفات" (١/ ٢٩٣) بَاب مَا جَاءَ فِي إِثْبَاتِ صِفَةِ الْعِلْمِ، وفي (١/ ٣١٤) بَاب مَا جَاءَ فِي إِثْبَاتِ الْقُدْرَةِ، وفي (٢/ ٨١) بَاب مَا جَاءَ فِي إِثْبَاتِ الْوَجْهِ صِفَةً لَا مِنْ حَيْثُ الصُّورَةِ لِوُرُودِ خَبَرِ الصَّادِقِ بِهِ، وذكره اللالكائي في كتابه: "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٥٢٠-٥٤١/٨٤٥) في: سِيَاق مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ.

وكذلك بعض أصحاب "المسانيد" قد أخرجوا الحديث في مصنفاتهم؛ فقد أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٣٠/ ١٨٣٢٥/٢٦٤)، وكذلك ابن أبي شيبة في "المسند" (١/ ٤٤٢/٢٩٤)، والبزار في "المسند" (٤/ ١٣٩٣/٢٣٠)، وأبو يعلى في "المسند" (٣/ ١٦٢٤/١٩٥)، كلهم ضمن مسند عمار رضي الله عنه.

المطلب الخامس: الهدايات النبوية من الحديث

لقد اشتمل حديث عمار رضي الله عنه على عدة مسائل عقدية وتربوية، وهي على النحو الآتي:

أوَّلا: المسائل العقدية

١.من عقيدة أهل السنة والجماعة: جواز الدعاء والتوسل بأسماء الله تعالى وصفاته، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٢.من عقيدة أهل السنة والجماعة: إثبات صفة العلم لله تعالى، قال الله جَلَّتْ عَظَمَتُهُ: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨].

٣.من عقيدة أهل السنة والجماعة: إثبات صفة القدرة لله تعالى، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ [طه: ٩٨].
٤.من عقيدة أهل السنة والجماعة: جواز تفويض المؤمن كلَّ أموره لله تعالى، مع الأخذ بالأسباب، ولهذا قال الله تعالى فيما حكاه عن مؤمن آل فرعون: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤].
٥.من عقيدة أهل السُّنة والجماعة: الرضا بالقضاء، وأنّه من صفات المؤمنين الصديقين.
٦.من عقيدة أهل السنة والجماعة: إِثْباتِ الوَجْهِ لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].
٧.من عقيدة أهل السنة والجماعة: أنَّ المؤمنين يروْن الله تعالى يوم القيامة، وهذا أطيب نعيم في الجنة، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢١-٢٢].
٨.من عقيدة أهل السنة والجماعة: جواز دعاء المرء أن يسأل الله تعالى لذة النظر إلى وجهه شوقًا إلى لقائه جلَّ وعلا.

ثانيًا: الفوائد التربوية والسلوكية

١)قدْ يحتار العبدُ في زمنٍ من الأزمان؛ بين أنْ يسأل الله تعالى طول البقاء في الدنيا، وبين أنْ يتمنّى لقاء الله تعالى، والأوْلى أنْ يفوّض العبدُ ذلك إلى الله تعالى، فإنه سبحانه أعلمُ بما يَصلح لعبده، وما يُصلحه.
٢)المؤمن الصادق يخشى الله تعالى في السر والعلن، فتراه دائم المراقبة لمولاه جل وعلا، وقد جعل الله تعالى الجزاء العظيم لمن اتصف بالخشية في الغيب قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك:١٢].
٣)قد تختلف أحوال العبد بين الرضا والغضب؛ لكن لا تختلف كلمة الحق عنده باختلاف الأحوال أو الأشخاص، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة:٨].
٤)يتصف المؤمن بالاعتدال في إنفاقه سواءً كان فقيرًا أو غنيًّا، فلا تراه بخيلًا حين يُستحب الإنفاق، ولا تراه مسرفًا حال الإنفاق، بلْ دائم الاعتدال، وهذه من صفات عباد الرحمن الذين امتدحهم الله تعالى بقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:٦٧].
٥)يعلم المؤمن أنَّ نعيم هذه الحياة الدنيا زائل ولا يدوم، ولهذا لا يُعلق قلبه بها، بلْ يُعلق قلبه بالجنة، ويسأل الله تعالى نعيمها، لأنها من عطايا الكريم سبحانه لعباده المؤمنين، وعطاياه لا تنفد ولا تبيد، ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦]
٦)لا تقرُّ عين المؤمن في الدنيا إلا بطاعة الله تعالى والأُنسِ به، ومن كان كذلك؛ أقرَّ الله عينَه بعد الموت بالنعيم المقيم الذي لا ينقطع.
٧)الرضا بقضاء الله بعد وقوعه؛ هو منزلةٌ عظيمةٌ من منازل الصديقين، وصاحبها يعلم عِلم اليقين أنَّ اختيار الله تعالى له خير من اختياره لنفسه، وأنَّ كلّ ما يقدره الله تعالى

للعبد فهو خيرٌ له، عن صُهيْب، قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[٧٤]، وهذه المنزلة لا يُطيقها إلا طائفة من الناس.

٨)يعلم المؤمن أنَّ العيْش في هذه الدنيا محفوفٌ بالمصائب على اختلاف أنواعها، وأنَّ الله تعالى قدَّر فيها أنها إنْ أضحكتْ أبكت، وإن أعطتْ أخذت، وأنَّ الحياة في هذه الدنيا لا تصفو لأحد، ولهذا فإنَّ المؤمن يسأل الله تعالى برْد العيْش بعد الموت، ويكون ذلك للمؤمن من وقت خروج روحه، مرورًا بحياة البرزخ، إلى أنْ يستقرَّ في مقعده في الجنة، ﴿ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

٩)المؤمن الذي يشتاق للقاء الله تعالى؛ تجده كثير الذِكر لله، ولا يأنس إلا بطاعته، ولا يسعد إلا بالقرب منه، وهذا أطيب نعيم في الدنيا، والله تعالى يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

١٠)المؤمن لا يأمن على نفسه الفتن، ولهذا تعوَّذ النبي ﷺ منها.

١١)أجمل أنواع الزينة؛ زينة الباطن بالإيمان، وأفضل اللباس لباس التقوى ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

١٢)يحرص المؤمن على تزكية نفسه وهدايتها، كما يحرص -أيضًا- على هداية الآخرين، ونشر دين الله في العالمين، والحصول على الخيرية الربانية ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

١٣)في حرص السائب الثقفي -يرحمه الله- على عدم التصريح باسمه حين ذهب إلى الصحابي الجليل عمار -رضي الله عنه- يسأله عن الحديث؛ دليلٌ على حرصه على إخْفاء محاسنه عن الآخرين، وهو الأمر الذي كان عليه السلف الصالح، فقد كانوا لا يحبون الظهور بشتى صوره، بلْ يميلون إلى إخفاء كلِّ ما يُمكن إخفاؤه من سمْتٍ حسنٍ أو عملٍ صالحٍ، وهذا الأمر يُعدّ من الفروق الظاهرة بين زماننا وزمانهم، فبينما كان أحدُهم يُخفي مجرّد ذِكر اسمه حتى لا يُمدح بأنه حريصٌ على العلم؛ تجد من يوثّق عبادتَه وينشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي -أسأل الله تعالى لي ولهم الهداية-.

ثالثًا: متى يقال هذا الدعاء؟

يُقال هذا الدعاء في الصلاة؛ بعد التشهد وقبل التسليم.

ولعلَّ أقرب من بوَّب بذلك الإمام النسائي؛ حيث جعله في باب الدُّعَاءِ بَعْدَ الذِّكْرِ، يعني الدعاء بعد التشهد -كما تقدم-، وكذلك الإمام الطبراني في كتابه "الدعاء"، حيث جعله في

[٧٤] أخرجه مسلم في "صحيحه" كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، بَابُ الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ (٤/ ٢٢٩٥).

((بَاب الْقَوْلِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ))، وإليه يشير عمل الإمام النسائي، والإمام ابن حبان، في تبويبهما.

قال صاحب "ذخيرة العقبى": ((والظاهر أنه سمع رسول الله ﷺ يدعو به في الصلاة، فلذا دعا به في الصلاة، وبهذا يتّجه إيراد المصنف رحمه الله الحديثَ في جملة أنوع الدعوات التي يُدْعَى بها في الصلاة بعد التشهد، والله تعالى أعلم))[٧٥].

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

الخاتمة:

وبعد دراسة حديث عمار "اللهم بعلمك الغيب" دراسة نقدية تحليلية برزت للباحث بعض النتائج منها:

١.أنَّ حديث عمار قد روي مرفوعًا وموقوفًا، وتبين من خلال البحث والدراسة أنه لا تعارض بينهما، لإمكانية الجمع، وذلك أنّ الرواية المرفوعة بيَّنتْ رواية عمار للحديث عبر القصة التي وردت في الحديث، وأنّ الرواية الموقوفة جاءت لتبين حرص عمار على الدعاء لما ورد في الحديث.

٢.أنَّ الرواية المرفوعة قد جاء من طريقين: الأول: من طريق عطاء بن السائب، والثاني: من طريق شريك.

٣.أنَّ الحديث من طريق عطاء بن السائب (حسن)، وقد صححه بعض العلماء، واحتجَّ به آخرون.

٤.أنَّ الحديث من رواية شريك؛ جاء من طريقين؛ الأول: متصل، والثاني: منقطع، وأنَّ الرواية المنقطعة هي من رواية الأحفظ والأتقن، وهي المحفوظة، لكنها تتقوَّى برواية عطاء.

٥.حوَى الحديث على مسائل عقدية مهمة، ولهذا استشهد به العلماء، لا سيما في الرد على الجهمية.

٦.في الحديث هدايات إيمانية وسلوكية، ومعانٍ تربوية مهمة، لا يستغني عنها العبد في سيره إلى الله تعالى.

٧.أنَّ هذا الدعاء مما يُقال بعد التشهد وقبل التسليم.

ومن أبرز التوصيات:

- أهمية التوسّع في دراسة الأحاديث، وتخريجها، وبيان معانيها وهداياتها، لا سيما التي تُعتبر من الزوائد على الصحيحين، لأنها تحوي على كثير من الفوائد.

[٧٥] ذخيرة العقبى (١٥/ ٢٤٢)

فِهرست المصادر والمراجع

*القرآن الكريم
١.**الآحاد والمثاني**، المؤلف: أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني المعروف بابن أبي عاصم، المحقق: د.باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط١-١٤١١هـ.
٢.**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، المؤلف: محمد بن حبان أبو حاتم البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١-١٤٠٨ هـ.
٣.**الأحكام الشرعية الكبرى**، المؤلف: عبد الحق بن عبدالرحمن الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت : ٥٨١ه)، المحقق : أبو عبدالله حسين بن عكاشة، الناشر : مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، ط١-١٤٢٢هـ.
٤.**الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، المؤلف: خليل بن عبدالله أبو يعلى الخليلي، المحقق: د. محمد سعيد عمر، مكتبة الرشد – الرياض، ط١-١٤٠٩هـ.
٥.**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ه)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط١-١٤١٢ هـ.
٦.**الأسماء والصفات للبيهقي**، المؤلف: أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبدالله الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١-١٤١٣ هـ.
٧.**الإصابة في تمييز الصحابة**. المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر.
٨.**إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان**، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١)، حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط١-١٤٣٢ هـ.
٩.**إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المؤلف: مغلطاي بن قليج المصري ، أبو عبدالله، علاء الدين (ت: ٧٦٢ه)، المحقق: عادل محمد وأسامة إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١-١٤٢٢ هـ.
١٠.**البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**، المؤلف: محمد بن علي بن آدم الإتيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي، ط١- (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ).
١١.**بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، المؤلف : علي بن محمد الكتامي الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت: ٦٢٨ه)، المحقق : د. الحسين آيت سعيد، الناشر : دار طيبة – الرياض، ط١-١٤١٨هـ.
١٢.**تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط١-١٤١٤هـ.

١٣.**تاريخ ابن معين رواية الدوري**. المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين ت: ٢٣٣ه)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة، ط١-١٣٩٩هـ.
١٤.**تاريخ ابن معين رواية عثمان الدارمي**، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين (ت: ٢٣٣ه)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق.
١٥.**لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح**، المؤلف: عبد الحق بن سيف الدين الدِّهلوي (ت:١٠٥٢هـ)، تحقيق وتعليق: أد.تقي الدين الندوي، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، ط١-١٤٣٥ه.
١٦.**تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبدالله الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١-٢٠٠٣ م .
١٧.**التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة**، المؤلف: أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط١-١٤٢٧هـ.
١٨.**تاريخ بغداد**، المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١-١٤٢٢هـ.
١٩.**التحرير والتنوير**، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
٢٠.**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، المؤلف: جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، المحقق: عبدالصمد شرف الدين، طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط٢-١٤٠٣هـ.
٢١.**الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت: ٦٥٦ ه)، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر، (تصوير/ دار إحياء التراث العربي - بيروت)، ط٣-١٣٨٨ هـ.
٢٢.**تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار – عمان، ط١-١٤٠٣هـ.
تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن
٢٣.**تفسير القرآن العظيم**. المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢-١٤٢٠هـ
تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن

٢٤. **تفسير مقاتل بن سليمان**، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي (ت: ١٥٠هـ)، المحقق: عبدالله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، ط١-١٤٢٣هـ
٢٥. **تقريب التهذيب**. المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١-١٤٠٦ هـ.
٢٦. **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**، المؤلف: زين الدين عبدالرحيم بن الحسين أبو الفضل العراقي، المحقق: عبدالرحمن محمد عثمان وآخرون، ط١-١٣٨٩هـ.
٢٧. **التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ**، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن الحسني، الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، (ت: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، ط١-١٤٣٢ هـ.
٢٨. **تهذيب التهذيب**، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، حققه جماعة من طلاب الجامعة الإسلامية، الناشر: جمعية دار البر، الإمارات العربية المتحدة-دبي، ط٢-١٤٤٣هـ.
٢٩. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المؤلف: يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف أبو الحجاج المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١-١٤٠٠هـ.
٣٠. **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، المحقق: عبدالعزيز الشهوان، مكتبة الرشد – الرياض، ط٥-١٤١٤هـ
٣١. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المؤلف الشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، المحقق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١-١٤٢٠هـ.
٣٢. **الثقات**. المؤلف: محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، البُستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١-١٣٩٣هـ.
٣٣. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، المؤلف: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر، ط١-١٤٢٢ هـ.
٣٤. **الجامع الكبير**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة، أبو عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م
٣٥. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١- ١٤٢٢هـ.

٣٦. **الجامع لأحكام القرآن**، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢-١٣٨٤هـ.
٣٧. **الجرح والتعديل**، المؤلف: عبدالرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد الرازي، المعروف بابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، ط١-١٢٧١ هـ.
٣٨. **الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية**، المؤلف: أبو عبدالله، عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف، ط١-١٤١٩هـ.
٣٩. **الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية**، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، ط١-١٤٢٦ هـ.
٤٠. **الدعاء للطبراني**، المؤلف: سليمان بن أحمد الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١-١٤١٣.
٤١. **الدعاء**، المؤلف: أبو عبدالرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي (ت: ١٩٥هـ)، المحقق: د عبدالعزيز بن سليمان البعيمي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، ط١-١٤١٩هـ.
٤٢. **الدعوات الكبير**، المؤلف: أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: بدر بن عبدالله البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع – الكويت، ط١-٢٠٠٩ م.
٤٣. **ذخيرة العقبى في شرح المجتبى**، المؤلف: محمد بن علي بن آدم الإثيوبي الوَلَّوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر وَدار آل بروم للنشر، تمت طباعة أجزاء الكتاب من عام ١٤١٦ هـ إلى نهاية الكتاب في ١٤٢٤ هـ.
٤٤. **الرد على الجهمية**، المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني (ت: ٢٨٠هـ)، المحقق: بدر بن عبدالله البدر، الناشر: دار ابن الأثير – الكويت، ط٢-١٤١٦هـ.
٤٥. **الرد على الجهمية**، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: علي الفقيهي، الناشر: المكتبة الأثرية – باكستان.
٤٦. **ذِكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه**، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، المحقق: د.حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض – السعودية، ط١-١٤١٩هـ.

٤٧. **رؤية الله**، المؤلف: أبو الحسن علي البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، قدم له وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: إبراهيم العلي، وأحمد الرفاعي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، عام النشر: سنة ١٤١١ هـ.
٤٨. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١- بدأت طباعة الكتاب عام ١٤١٥هـ حتى ١٤٢٢هـ.
٤٩. **السُّنَّة**. المؤلف: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١-١٤٠٠هـ.
٥٠. **السُّنَّة**. المؤلف: عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالرحمن الشيبانيّ، المحقق: د.محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم – الدمام، ط١-١٤٠٦ هـ .
٥١. **السُّنن الكبرى**، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات.
٥٢. **السُّنن الكبرى**، المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، المحقق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١-١٤٢١ هـ.
٥٣. **سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين**، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، (ت: ٢٦٠ هـ تقريباً)، المحقق: محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط١- ١٤٢٨ هـ.
٥٤. **سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، المحقق: محمد الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط١-١٤٣١ هـ.
٥٥. **سؤالات السلمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل**، تحقيق: أ.د/ موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف –الرياض، ط١-١٤١٤هـ.
٥٦. **سير أعلام النبلاء**، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبدالله الذهبي، قام بتحقيقه جماعة من المحققين بإشراف المحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١-١٤٠٥ هـ .
٥٧. **شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة**، المؤلف: هبة الله بن الحسن أبو القاسم اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط١-١٤٢٣هـ .
٥٨. **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح = الكاشف عن حقائق السنن**
صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان
صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح
صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر
٥٩. **الضعفاء الكبير**. المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، المحقق: د. مازن السرساوي، دار ابن عباس – مصر، ط١-١٤٢٩هـ.

٦٠. **الطبقات الكبير**، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١-٢٠٠١ م.
٦١. **العلل ومعرفة الرجال برواية عبدالله بن أحمد بن حنبل**، المحقق: أ.د/ وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني- الرياض، ط٢-١٤٢٢ هـ.
٦٢. **فتح الباري شرح صحيح البخاري.** المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه: محب الدين الخطيب.
٦٣. **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، ط١- ١٤٢٤هـ.
٦٤. **الفتن**، المؤلف: نعيم بن حماد المروزي، المحقق: سمير أمين الزهيري، الناشر: مكتبة التوحيد – القاهرة
٦٥. **الفوائد**، المؤلف: تمَّام بن محمد بن عبدالله أبو القاسم الرازي ثم الدمشقي، المحقق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد – الرياض، ط١-١٤١٢هـ.
٦٦. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المؤلف: زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط١-١٣٥٦هـ .
٦٧. **الكاشف عن حقائق السنن**، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي (ت:٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبدالحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ط١- ١٤١٧ هـ.
٦٨. **الكامل في ضعفاء الرجال**، المؤلف: أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، (المتوفى: ٣٦٥ هـ)، المحقق: مازن محمد السرساوي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، ط١-١٤٣٤ هـ .
٦٩. **الكنى والأسماء**، المؤلف: محمد بن أحمد أبو بِشْر الدولابي، المحقق: نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم – بيروت، ط١-١٤٢١ هـ.
٧٠. **الكنى والأسماء**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١- ١٤٠٤هـ.
٧١. **الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات**، المؤلف: أبو البركات محمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال"، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون - بيروت، ط١-١٩٨١م.
٧٢. **لسان العرب**. المؤلف: محمد بن مكرم، أبو الفضل الأنصاري، دار صادر – بيروت، ط٣-١٤١٤ هـ.

٧٣. **المجتبى من السنن (السنن الصغرى).** المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢-١٤٠٦هـ.
٧٤. **مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، المؤلف:** زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، جمعها وحققها طلعت الحُلواني، الناشر: الفاروق الحديثة ط٢-١٤٢٥هـ.
٧٥. **مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله،** المؤلف: عبد العزيز بن عبدالله بن باز (ت:١٤٢٠ه)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
٧٦. **مدارج السَّالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١-١٤١٦هـ.
٧٧. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،** المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد المباركفوري (ت: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط٣-١٤٠٤هـ.
٧٨. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١-١٤٢٢هـ .
٧٩. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، حقَّقه الفريق العلمي بدار التأصيل، ط١-١٤٣٤هـ.
٨٠. **مسند ابن أبي شيبة،** المؤلف: أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، المحقق: عادل العزازي و أحمد المزيدي، الناشر: دار الوطن – الرياض، ط١-١٩٩٧م.
٨١. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ .** المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٨٢. **المسند،** المؤلف: أحمد بن عمرو أبو بكر العتكي المعروف بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١- (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
٨٣. **المسند،** المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د.عبدالله التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١-١٤٢١ هـ .
٨٤. **المسند،** المؤلف: سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي، المحقق: د.محمد التركي، دار هجر - مصر، ط١-١٤١٩ هـ .
٨٥. **المُصنَّف في الأحاديث والآثار**. المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد العبسي، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١-١٤٠٩هـ.

٨٦. **المُصنَّف**، المؤلف: عبدالرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١-١٤٠٣هـ.
٨٧. **المعجم الكبير**، المؤلف: سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط١-١٤١٥ هـ.
٨٨. **معجم المختلطين**، إعداد/محمد بن طلعت، دار أضواء السلف، ط١-١٤٢٥هـ.
٨٩. **معرفة الثقات**، المؤلف: أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي. المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية.
٩٠. **المعرفة والتاريخ**، المؤلف: يعقوب بن سفيان، أبو يوسف الفسوي (ت: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١-١٤٠١ هـ.
٩١. **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، المؤلف: الراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان داوودي، الناشر: دار القلم- الدار الشامية، ط٤-١٤٣٠هـ.
٩٢. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١-١٣٩٢هـ.
٩٣. **الموطأ**، المؤلف: مالك بن أنس الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، ط١-١٤٢٥ هـ.
٩٤. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. المؤلف: محمد بن أحمد شمس الدين أبو عبدالله الذهبي، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م
٩٥. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
٩٦. **نيل الأوطار**، المؤلف: محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، ط١-١٤١٣ه